وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص:أدب حديث ومعاصر

بعنوان:

جماليات المكان في رواية خرائط لشهوة الليل لبشير مفتي

- إعداد الطلبة:

جمعة كويسي

مروة واكواك

الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
أ\د فرحات عباس	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
أ\د مدقن كلثوم	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مشرفة
أ\د هند تمار	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا

السنة الجامعية

2022\2021

قال تعالى:

{وقل اعملوا فسيرى اللّه عملكم ورسوله والمؤمنون}

صدق الله العظيم التوبة الآية 105

شكر وتقدير

بسم الله الرحمن الرحيم

"رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وعلى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ"

صدق الله العظيم

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنزل البركات والذي أعاننا على إتمام هذا العمل المتواضع فاللّهم لك الحمد حتى ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضى.

أما بعد فنتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة كلثوم مدقن على مجهوداتها ونصائحها القيمة وحرصها الدائم على المثابرة والتعاون في انجاز هذا العمل .

كما نشكر كل أساتذتنا الذين اشرفوا على تدريسنا خاصة في مرحلة الماستر كل واحد باسمه.

إهداء

أهدي هذا العمل إلى أمي وأبي حفظهم الله،

وإلى إخوتي وأخواتي الأعزاء رعاهم الله،

وإلى روح أختي رحمها لله،

وإلى جميع صديقاتي المخلصات، وأخص بالذكر صبرينة، مروة،

فتيحة حفظهم الله ؛

وإلى خطيبي وسندي الذي طالما وقف بجانبي حفظه الله وبارك فيه.

جمعة

إهداء

وصلى الله على صاحب الشفاعة سيدنا محمد النبي الكريم ،واله وصحبته ومن تبعهم إلى يوم الدين وبعد :

إلى من لم تدخر نفسا في تربيتي :أمي الحنون

إلى من أرهقه الزمان في سبيل رعايتي :أبي الصبور

إلى أخواتي وأخوتي سندي وأحبائي

إلى صديقتي جمعة كويسي و صبرينة بوعلي اللتين تعلمت معهما معنى الصداقة،أحبكما

،إلى كل من ساندني في إتمام بحثي ابتداء من مشرفتي العزيزة دكتورة كلثوم مدقن وزملاء الدراسة

مروة

مقدمة

مقدمة

تعد دائرة الأدب واســـعة ومتعددة كونها تحتوي على العديد من الأجناس الأدبية شـــعرا كانت أم نثرا، والرواية إحدى أهم هذه الفنون النثرية، وهي من الأشكال السردية التي شهدت مجالا دراســـيا واســـعا في البحوث الأكاديمية شـــكلا ومضمونا، فقد استحوذت على اهتمام الدارسين والمثقفين كما عرفت انتشارا واسعا عبر بلدان العالم وخصوصا في عالمنا العربي.

و الفن الروائي في الجزائر من الفنون الأدبية التي شـــقت طريقها إلى الظهور في الساحة الأدبية وقد عرفت الرواية الجزائرية ثراءً وتنوعا في اتجاهاتها ومواضيعها منذ انطلاقها من الخمســـينيات في القرن الماضي,انطلاقا من اتساع رقعة الرواية شكلا ومضمونا. ركزنا على مكون من مكوناتها، ألا وهو المكان فهو يعد أحد مكونات الرواية الأساسية، وهما قرينان فهي تحتاج إليه لتؤسس بناء عالمها وتشيد أواصر العلاقة مع بقية العناصر, والإشكالية المطروحة في هذه الدراسة تتمحور حول جمالية المكان :

-فيما تتجلى قيمة جماليات المكان في رواية خرائط لشهوة الليل ؟

ومن هذه الإشكالية سنتفرع التساؤلات التالية :

- كيف صنف بشير مفتي المكان في الرواية ؟
- كيف ربط بشير مفتي المكان بالبطلة ليليا عياش بالرواية ؟
- كيف ربط الروائي المكان بالزمان ؟

ويعود الســـبب في اختيارنا لهذا الموضوع إلى رغبة في التعرف على خصائص وميزات توظيف المكان في الرواية وكذلك التشجيع على دراسة الأدب الجزائري والتعرف عليه أكثر، بالإضـــافة إلى رغبتنا الملحة في دراســـة هذا النوع من الأدب .وللوصول إلى الإجابة على الأسئلة المطروحة قمنا برصد خطة رسمنا فيها معالم البحث واعتمدنا فيها على فصل تمهيدي وفصل تطبيقي.

عنونا الفصل التمهيدي بـــــــالجمال (المفهوم والمصطلح) وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، جـــاء المبحـــث الأول عن مفهوم الجمال, أما المبحث الثاني جاء بعنوان مفهوم المكان أما المبحث الثالث كان بعنوان المكان وأصنافه ويندرج تحته أهمية المكان و أنواع المكان.

أما في الفصـــل التطبيقي فبحثنا فيه حول:(جماليات المكان في رواية خرائط لشـــهوة الليل لبشير مفتي)، إلى وقسمنا هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث, فكان المبحث الأول بعنوان أصناف المكان في الرواية، والمبحث الثاني بعنوان علاقة المكان بالشـــخصية والمبحث الثالث علاقة المكان بالزمان، وفي خاتمة بحثنا اســـتخلصنا أهم النتائج التي توصلنا إليها في دراستنا حول موضوع جمالية المكان بالإضافة إلى الملحق الذي ذكرنا فيه السيرة الذاتية للروائي و ملخص الرواية. وانطلاقا من الخطة التي رسمناها للإجابة عن الإشكالية المطروحة وجب علينا اتباع منهج فاخترنا منهج الســـيميائي مركزين على اتجاه رولان بارت الدلالي التأويلي كما استعنا بأداتي الوصف والتحليل لدراسة جماليات المكان مما فيها من علامات ودلالات.

ومن الدراسات السابقة التي اعتمدنا عليها نذكر:

-جماليات المكان في رواية موسم الهجرة إلى الشمال لكلثوم مدقن،رسالة ماجستير جامعة بن يوسف بن خده الجزائر سنة 2001.

-جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر لمحمد الصالح خرفي، رسالة دكتوراه جامعة متنوري قسنطينة سنة 2006/2005.

ومن أهم المصادر والمراجع التي ساعدتنا في بحثنا هذا:

- بشير مفتي رواية خرائط لشهوة الليل الدار العربية للعلوم ناشرون الطبعة الأولى 2008.

- المعجم الأدبي لجبور عبد النور، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979م.

-جماليات المكان لغاســـتون باشلار ترجمة غالب هلسا، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان بيروت الطبعة الثانية 1984.

-بنية الشكل الروائي لحسن بحراوي المركز الثقافي العربي بيروت ، الطبعة الأولى.

بالإضافة إلى مجموعة أخرى من المراجع .

ومن الصـــعوبات التي واجهتنا في بحثنا هذا هي تعاملنا لأول مرة مع المنهج السيميائي، وكذلك قلة الدراسات والأبحاث التي تتناول موضوع الرواية، و بالرغم من هذه الصعوبات إلا أننا اســـتطعنا تجاوزها بفضل الله ثم الأستاذة المشرفة الدكتورة كلثوم مدقن التي ساعدتنا في إنجاز هذا البحث فنتقدم لها بجزيل الشكر.

الفصل التمهيدي:

الجمال والمكان: المفهوم و المصطلح

الفصل التمهيدي:

المفهوم والمصطلح

المبحث الأول: مفهوم الجمال

المبحث الثاني: مفهوم المكان

المبحث الثالث: المكان وأصنافه

المبحث الأول: مفهوم الجمال

إن الجمال موجود في شـــتى مجالات الحياة وقد ارتبط الإحســـاس بالجمال بالذوق الفردي للإنســـان، وقد اختلفت الآراء حوله ولكن لا نختلف بأنه شيء حسن يبعث في النفس سرورا وإحساسا رائعا.

1_1_ البنية السطحية:

لقد اهتمت كتب اللغة بالجمال وتعددت تعاريفه لكثرة اســـتعماله في اللغة,جاء في القاموس المحيط:"الجَمالُ: الحسن في الخُلق والخَلق، جَمُلَ، ككرُمَ، فهو جميلٌ، كأمير، وغُرابِ ورُمانِ. والجملاء: الجميلةُ والتامةُ الجسم من كل حيوانٍ. وتَجملَ: تَزينَ، وأكل الشحم المُذاب".[1]

وجاء في المعجم الوسيط "(جَمُلَ) جَمالاً: حَسُنَ خَلْقُهُ. وحَسُنَ خُلُقُهُ. فهو جميلٌ. (ج) جُملاءُ: وهي جميلة (ج) جَمائِلُ. و (الجَمَال): (عند الفلاســـفة): صـــِفةٌ تُلحظُ في الأشياء، وتبعث في النفس ســـرورا ورضا. (وعلم الجمال): باب من أبواب الفلسفة يبحث في الجمال، ومقاييسه، ونظريـــاتـــه. ويقال: جَمَالَكَ: اصـــبر وتجمل. وجمالَكَ ألا تفعَلَ هذا: لا تفعله، والتزِم الأمرَ الأجمَلَ".[2] أي أن الجمال الحســـن والمطلوب هو جمال الأخلاق والســـلوك وعند الفلاسفة هو الصفة التي تنعكس عن الشيء و تعطي انطباعا حسنا.

كما ورد في المعجم الأدبي لجبور عبد النور:" جمالٌ: حُسن، ملاحة وسامة، بهاء، حالة ما هو جميل"[3]،ومن هذه التعريفات نرى بأن الجمال قد شمل جمال الشكل والخلق معا فلا يكتمل الجمال بواحد منهما فقط وجمال الأخلاق والروح أهم بكثير من جمال الشكل وهو الأصل، كما اهتم القرآن الكريم بـــالجمال وقد وردت لفظة الجمال في العديد من الآيات منها:قال عز وجل

[1] محي الدين بن يعقوب الفيروز بادي، القاموس المحيط، دار الكتب العلمية بيروت، ط2، 2007م، ص 933
[2] إبراهيم أنيس، عبد الجليل منتصر وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ط1، ص136
[3] جبور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979م، ص85

{ولَكم فيها جَمالٌ حين تُريحون وحين تَسرَحُون}.[1] أي بهاء وحسن، فالإسلام دين الجمال، وقال تعالى {واصْبِرْ على ما يَقُولون واهْجُرهم هَجْرًا جميلاً}.[2]

كما جاء في قوله تعالى{وما خَلَقنَا السماواتِ والأرْضَ وما بيْنَهُما إلا بالحَق وإن الساعَةَ لآتية فاصفْحِ الصَفْحَ الجَميلَ}[3] أي الصفح الذي لا يبقى فيه أثر في القلوب ومنه نرى بأن الجمال لا يأتي بما يرهق القلب ويتعبه بل يأتي بما ما يريح النفس ويبسطها، والجميل في الدين الإسلامي والقرآن أنه يشمل كل شيء فلا يقع الإنسان في مشكلة أو حيرة إلا ويجد حلها في كتاب الله و نرى مما سبق أن الجمال لا يكون في الشكل الخارجي فقط، فالجمال جمال الروح وللجمال جانب حسي وأخر معنوي أي جمال خارجي وداخلي.

1_2_ البنية العميقة :

فقد تعدد مفهومه بتعدد العلماء والفلاسفة"فعلم الجمال أو الأستطيقا، يعنى بالنظريات الفلسفية التي تفسر تطور وتبدل النظرة إلى علم الجمال ،فالإنسان يحكم بالجمال على ما يحبه ويعجبه سواء في الحياة أو في الطبيعة،ولكن هذه الأحكام تتحول بفعل الإبداع إلى تعبير ينطوي على إدراك خاص بفعل شعور و انفعال وخيال ، أو كما يقول الفيلسوف الإيطالي بندتوكروتشه 1866–1952: تتحول إلى حدس ينتج لغة من الكلمات أو الأصوات أو الصور الجميلة." وبمعنى آخر يبحث علم الجمال أو فلسفة الفن في التعبير الجميل عما يدركه الإنسان، وهذا العلم يتصل بالعديد من العلوم الإنسانية كالنقد الأدبي والفني، وأيضا بتاريخ الفنون وعلم النفس والاجتماع ، كما يتصل بالفلسفة التي قدمت النظريات و الرؤى الأساسية للجمال، فلا تكاد تخلو فلسفة أي من الفلاسفة الكبار في التاريخ البشري من تأمل في هذا الموضوع المهم لحياة البشرية"[4]، وإن "الجمال

[1] سورة النحل، الآية 6

[2] سورة المزمل، الآية 10

[3] سورة الحجر ، الآية 85

[4] أميرة حلمي مطر، مدخل إلى علم الجمال وفلسفة الفن ،دار التنوير للطباعة والنشر الطبعة الأولى 2013، ص 7–8

قد يدرك في الطبيعة كما يدرك في الفن ولكن إدراك الجمال الطبيعي لا يقتضي من الإنسان تدريبا معينا فهو إدراك مباشر مثله مثل الإدراك العادي للأشياء الموجودات"[1]

والحـــديـــث عن الجماليات يحيلنا حتما إلى الحديث عن علم الجمال إذ يمكن القول بأن "علم الجمال يعنى بالقيم الجمالية كما تبدو من خلال الأعمال الفنية، وفي هذا الموضوع، يقول أحد كبار المفكرين في علم الجمال الفرنسي: إن الطبيعة ليس لها قيمة جمالية إلا عندما تنظر إليها من خلال فن من الفنون، أو عندما تكون قد ترجمت إلى لغة أو إلى أعمال أبدعتها عقلية أو شكلها فن وتقنية"[2] فلكل أحد من الفلاســـفة طريقته الخاصة في التعريف بالجمال، كما ورد في كتاب فاليري غونزالس بـــأن علم الجمال هو "فرع من الفلســـفة يُعنى بطبيعة الفن وخصـــائص تجربتنا في الفن والبيئة الطبيعية".[3] فقد ربط فاليري هنا الجمال بالفن والبيئة الطبيعة، و يعرف باومجارتن علم الجمال بأنه "علم الأحكام التقويمية التي تميز بين الجميل والقبيح".[4] فهنا أراد التمييز بين الجمال و القبح.

و يذكر محمد الصالح خرفي في بحثه لدكتوراه المصطلح الاستطيقا Lesthetiqu لم يأخذ مكانه في حقل الدراسات إلا مع (باومجارتن) الذي أفرد هذا المصطلح –علم الجمال– في كتاب خاص عام 1750م، وتبعه من بعد هيغل، و شـــيلر، و انجلز وماركس و بينيديتو كروتشه ، و ارسنت كاسيرو و شارل لالو ... و غيرهم.[5]

فقد بحث أغلب الفلاســـفة في هذا العلم وقد عرف علم الجمال بأنه علم قديم حديث، ارتبط بالمباحث الفلســـفية في بداياته ثم اســـتقل كعلم في بداية النهضـــة الأوروبية. فمسيرته بدأت مع أفلاطون، وأرسطو ولا تزال مستمرة حتى اليوم، وذلك لإبراز الحسن من الرديء والجميل من القبيح في المواضـــيع و النصوص عن طريق التلقي والفهم والاستيعاب.ومن علم الجمال كانت

---

[1] أميرة حلمي مطر، مدخل إلى علم الجمال وفلســـفة الفن،دار التنوير للطباعة والنشر الطبعة الأولى 2013، ص 12.

[2] ينظر، المرجع نفسه، ص 13–14

[3] فاليري غونزالس ترجمة كارولين توماس، الجمال والإســـلام جماليات الفن والعمارة الإســـلاميين ، دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب،ب.ط 2018 مكتبة الأسد ،ص 17

[4] عبد الرحمان بدوي، فلسفة الجمال والفن عند هيجل دار الشروق، ط 1 ،1996 ص 5

[5] محمد الصالح خرفي، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، رسالة دكتوراه العلوم،جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2005 ص 4

الجمالية التي تهتم بجميع الفنون " الأدب، الموسيقى, الرسم، العمارة النحت" فالجمالية هي البحث العقلي في قضايا الفن على اختلافها من حيث أن الفن صناعة خلق جمالي لها أصولها المتنوعة ولها حرفياتها التقنية الخاصة. غير أن البحث العقلي في قضايا الفن و الأدب لابد حتى يرقى إلى مستوى الجمالية ويصبح في نطاق علم الجمال، من أن يكون النظر فيه مستندا على نظرة فلسفية عامة، للحياة، و الكون، يندرج النظر الجمالي في سياقها كما تندرج في هذا السياق أيضا سائر مواقف الباحث من ظاهرات الحياة و قضايا الإنسان و نشاطاته.[1]

والجمالية هي العلم الذي يعنى بالبحث في الجمال وما يتولد عنه، كما تعنى بدراسة مسائل جمالية عدة (المفاهيم، العلاقات داخل الفن الواحد , التداخلات مع الفنون الأخرى) وهي تمثل رؤيا خاصة للفن و طريقة لملامسة شغاف الجميل في النص لأجل تذوق فني يكشف حقيقة تلك النصوص و أثرها على الفرد الباحث أو الأفراد الآخرين المتذوقين, وتجعل محبة الجميل هي الهدف الأسمى و الأعلى.[2]

فلا تكاد تخلو التعريفات من أراء الفلاسفة والمفكرين وإن دل على شيء فيدل على الاهتمام الذي حصل عليه الجمال،و كذلك" تفيد الجمالية بمعناها الواسع محبة الجمال ،كما يوجد في الفنون بالدرجة الأولى ، وفي كل ما يستهوينا في العالم المحيط بنا.يتحدث الناس عن (جمال) في سياقات أخرى –جمال القداسة مثلا، أو الجمال في نظرية هندسية . وقد يظن أن الجمالية، بهذا المعنى الواسع، كانت موجودة خلال تاريخ الحضارة ، ولكن كلمة (الجمالية) ظهرت أول مرة في القرن التاسع عشر، مشيرة إلى شيء جديد : ليس محض محبة للجمال، بل قناعة جديدة بأهمية الجمال بالمقارنة مع – وحتى في مقابلته مع قيم أخرى ، وغدت الجمالية تمثل أفكارا بعينها عن الحياة والفن – أفكارا اتخذت بعد ذلك نمطا متميزا، وقدمت تحديا جديدا وجديا بوجه أفكار أكثر محافظة وتقليدا.[3]

---

[1] ينظر،محمد الصالح خرفي، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، رسالة دكتوراه العلوم،جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2005 ص 4

[2] المرجع نفسه، ص 4-5

[3] عبد الواحد لؤلؤة، موسوعة المصطلح النقدي ،المجلد الأول ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1983 ص269

وأيضـــا " تهتم الجماليات، في دلالتها الواسعة،بكل ما يتعلق بالاستتيقا أي بالمحسوس الذي تدخل معه في علاقة بواسطة الإدراك ، إنها تهتم بقدرتنا على الإحساس، من خلال انطباعات الحواس، الأشياء ، بمجرد حضورها لا غير."[1] فهي تهتم بطريقة تذوق الإنسان للفن.

وأخيرا يمكن القول بأنه "لا نريد بجمالية المكان ذلك المنحى الشـــكلي الذي اتســـمت به الاتجاهات النقدية ، الجمالية طوال القرن الماضي أو هذا القرن, ذلك أن الجمالية هي بحث في نســـق العناصر المكونة للظاهرة ، لبيان الوظيفة التي تقوم بها داخل العمل الأدبي بشكل عام .وجمـــاليـــة المكان يمكن أن تدرس في القصـــيدة كما تدرس في النص القصـــصـــي أو المســـرحي."[2]،كما يمكن القول بأن الجمالية إحدى الخصائص المهمة في الأدب والتي لا يمكن الاستغناء عنا.

[1] رشيدة التريكي، الجماليات وسؤال المعنى ، ترجمة وتقديم إبراهيم العميري، الدار المتوسطية للنشر تونس ، ط1، 2009 ،ص 25

[2] ينظر أحمد طاهر حسنين، أحمد غنيم، سيزا قاسم وآخرون، جماليات المكان، الطبعة الثانية 1988 ، دار قرطبة، ص 21

المبحث الثاني: مفهوم المكان وأهميته

يعتبر المكان أحد محركات الرواية ،فهو أســـاس مع تجانس الزمان والشـــخصـــية وقد اهتم الدارسون بمكان من خلال البحث وتعاريف ودراسته في الرواية ومن هنا نعرف المكان كالتالي:

2_1_البنية السطحية :

في معجم متن اللغة نجد أن المكان "هو الموضع الخاوي لشيء وجمعه أمكنة ومكن، أماكن"[1]

والمكانة:وفي التنزيل العزيز {وَلَوْ نَشَـــاءُ لَمَسَـــخْنَاهُمْ عَلَى مَكَانَتِهِمْ}[2] وفي المعجم الوســـيط: "المكان و به، استقر فيه ومن الشيء مقدر عليه ،و اضطر به

والمكان،المنزلة: يقال هو رفيع المكان. والموضع،جمعه أمكنة"[3].

والمكان في القاموس المحيط المحيط جاء مكن الشيء فتمكن أي جعله مكانا فصار كذلك ، والمكان هو الموضـــع أو هو مفعل من الكون جمعه أمكنة و أماكن وأمكن قليلا. ويقال هذا مكانة هذا أي بدله ومكان من العلم والعقل أي منزلة أي رتبة والمنزلة[4]

في القران الكريم يرتبط المكان بفعل الكون بالخلق والوجود وهذا وضح في قوله تعالى

{ **إِنَّمَا** أَمْرُهُ **إِذَا أَرَادَ** شَـيْئًا **أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** }[5] وجاءت هذه اللفظة مجازا بمعنى المنزلة في عدة آيات قرآنية { **وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا** } .[6]

---

[1] الشيخ احمد رضا معجم متن اللغة الموسوعة اللغوية الحديثة،د.ط، دار مكتبة الحياة بيروت 1960م ص 334

[2] سورة يس الآية 67

[3] مجمع اللغة العربية بالقاهرة المعجم الوسيط ،ط2، القاهرة مصر، 2011م، ص881_ 806

[4] ينظر، بطرس البستاني قاموس محيط المحيط،ط2، 1977،بيروت، لبنان ص109

[5] سورة يس 82

[6] سورة مريم الآية 57

ويبقى التحديد اللغوي للمكان كثيرا من التفسيرات وهناك ما يتفق مع بعضها وهناك لا ،وهذا لاتساع دلالته اللغوية وعدم محدوديته

2_2_البنية العميقة:

المكان له تعريفات عديدة يحدده مجال والزاوية التي يدرس من خلالها ، وبالتالي فعرفه الدرسين على انه فضاء ،حيز ،موضع لكن الفلاسفة العرب الأولين استعملوا اسم المعرفة (المكان) للدلالة على الحيز مجرداً عن الشيء الذي تحمله ويجسده، كمفهوم قائم بذاته مستقل عن محتواه. وقد أرادوا من اسم المعرفة أن يصبح في اللغة العربية مقابلاً للكلمة اللاتينية(spatium)التي تعني في الأصل الامتداد اللامحدود الذي يحوي كل الامتدادات الجزئية المحدودة والتي اشتقت منها اللغة الإنكليزية كلمة (space)واللغة الفرنسية كلمة (Espace) أما المعنى الفيزيائي لكلمة (المكان) يكاد يكون مطلقاً لمدلول كلمة (الطول) أو (المسافة بين نقطتين) وهو مقدار تعود شتى عمليات قياس كميته. في أعماقها إلى استعمال المسطرة، سواء في الفيزياء التقليدية أو الفيزياء الحديثة والمكان بمعناه الفيزيائي، له علاقة وطيدة بالإنسان، يتأثربه.[1]

وتقول صباح الأنباري عن المكان وماهيته أنه "المكان حسب المعاجم العربية هو الموضع ، أ وموضع الشيء ،وحصوله ،واسم المكان هو مادل على موضع وقوع الفعل"[2]

ويعرف (يوري لوتمان) المكان،فيقول: هو مجموعة من الأشياء المتناسقة "من الظواهر والحالات والوظائف أو الأشكال المتغيرة ،التي تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية المؤلفة /العادية مثل الاتصال،المسافة ويجب أن نظيف إلى هذا التعريف ملحوظة عامة، وهي أننا إذا نظرنا إلى مجموعة من الأشياء المعطاة على أنها مكان يجب إن تجرد هذه الأشياء من

[1]ينظر، فاديا أحمد السقا ، أطروحة دكتوراه جماليات المكان في روايات هاني الراهب ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة البعث ، 2005م،سوريا ، ص 45

[2]صباح الأنباري ،المكان ودلالته الجمالية في شعر شيركوبيس ،دار نينوى الدارسات والنشر والتوزيع ،2011م/1431ه، دمشق سوريا ، ص 30

جميع خصـــائصـــهـــا ماعدا تلك التي تحددها العلاقات ذات الطابع المكاني التي تدخل في الحسبان"[1]المكان هو تلك العلاقات المترابطة من خلال تناسقها محددة بالأحداث .

"أما المهندس المصـــري (حسن فتحي) عندما سئل عن جماليات المكان لخصها في ما يلي : عندما نناقش مفهوم الفضاء لابد أن نميز بين الفضاء الكوني والفضاء المغلق ،لا نستطيع أن نختبر الفضـــاء الخارجي أو الكوني حيث انه امتد إلى ما نهاية ، فلكي نختبر الفضاء لابد أن نســتقطعه أو نحصـــره داخل جدران ...وإذا كانت خطوط التقاطع الجدران متناســقة يصبح الفضـــاء أليف مريح كما هو الحال بالنسبة للقاعة العربية ... ويختلف الفضاء الخارجي عن الفضاء الداخلي ، وبالتالي يختلف ادراكهما ... ففي الدار العربي ،نجد الفناء ،هو جزء صغير في الفضـــاء اللانهائي جزء من الســـماء استقطعه الإنسان ليتلاءم مع حجم ".[2]المكان يصبح الفضـــاء من خلال تحديد الفضاء الكوني اللانهائي له والمكان المغلق المحصور داخل جدران مثلا قاعة رياضة.

وإذا كان الباحثون قد كتبوا كثيرا حول وظيفة الديكور أو الوصـــف، فان معرفتنا بتشـــكيل الفضـــاء المكاني الذي تجري فهي الحكاية تبقى ضئيلة، سواء أكان المكان حقيقا أو من صنع الخيال، وبرغم ذلك فهناك محاولات جادة لإضفاء صفة الشعرية على المكان.

"فيصـــبح مكان القصة أو القصيدة هوية تاريخية ووطنية،وأن يحمل طموحات الأديب الثقافية بأن يجعله أمام امتحان ثقافي مع العصر وأن يتحول _لدى الأديب _الفعل في المكان فعلا في البحث عن الشخصية المستقبلية والمتطلعة إلى الواقع كما لو كان قدرها المرتبطة به.

وإذا كانت الرواية في المقام الأول فنا زمنيا يضاهي في بعض تكويناته، ويخضع لمقاييس مثل الإيقاع ودراســـة الســـرعة، _وهي الرواية _ من جهة شبيهة في جانبها المكاني بالفنون التشـــكيلية من رســـم ونحت، إذا المساحة التي تجري بها الأحداث والتي تفصل الشخصيات بعضها عن بعض بالإضافة إلى المساحة التي تفصل بين القارئ وعالم الرواية لها دور أساسي

[1]عبد الرحمن منيف ، المكان ودلالته في الرواية "مدن الملح " ،دار عالم الكتب الحديثة ،2010م الأردن عمان ، ص40_41

[2] المرجع السابق،ص42

في تشـــكيل الروائي"[1]، وللمكان مفهوم يتلخص في محتوى الخلاصـــة التفاعل بين الإنســـان ومجتمعه، ولذا شـــأنه شـــأن أي إنتاج اجتماعي آخر يحل جزاء من أخلاقية وأفكار ووعي ســـاكنيه .ومنذ القدم وحتى في حاضـــرنا الآن كان المكان هو الصحيفة المرئية والقريبة التي ســـجل الإنســـان عليها ثقافته وفكره وفنونه ومخاوفه وآماله وأسراره وكل ما يتصل به وما وصـــل إليه من ماضـــيه ليورثه إلى المستقبل انه في مكان محدد يحدث كذا بين الشخصيات. وهنا يكشف المكان عن وظيفتيه.

[1]ينظر، المرجع نفسه ص 43

المبحث الثالث:المكان وأصنافه:

للمكان أهمية كبرى في العمل الأدبي إذا إنه يحتل حيزا كبيرا وهاما في الرواية العربية، ذلك أنه لا أحداث ولا شخصيات يمكن أن تلعب دورها في الفراغ دون مكان ومن هنا تأتي أهمية المكان ليس كخلفية للأحداث بل كعنصر حكائي قائم بذاته.

3_1_ أهمية المكان

أهمية المكان لا تقل عن الزمان أو الشـــخصيات لأنه لا يمكن الاستغناء عن المكان في تصـــور أحداث تقع خارج المكان بل لابد أن تقع في فضاء مكاني حقيقي أو يصوره الكاتب بواسطة اللغة .

كما أن أهمية المكان تتجلى من خلال علاقته بالعناصـــر الروائية الأخرى فهو متلاحم معها فمكان الروائي لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد و إنما يد خلفي علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للســـرد وعدم النظر إليه ضـــمن هذه العلاقات والصلات التي يقيمها يجعل من العسير فهم الدور النصي الذي ينهض به الفضاء الروائي داخل السرد،وتخلق الأماكن في الرواية فضاء شبيها بالفضاء الواقعي وتمنح القارئ الكثير من القدرة على التخيل وتحليل الأحداث، يرى بأن المكان في العمل الفني شـــخصية متماسكة ولذا لا يصبح غطاء خارجيا أو شيئا ثانويا بل هو الوعاء الذي تزداد قيمته كلما كان متداخلا بالعمل الفني والمكان هو الجغرافية،وأهمية المكان لا تقل عن الزمان أو الشـــخصـــيات لأنه لا يمكن الاستغناء عن المكان أو تصـــور أحداث تقع خارج المكان ، بل لابد أن تقع في فضـــاء مكاني حقيقي أو يصوره الكاتب بواسطة اللغة [1].

يســـاهم المكـــان في خلق المعنى داخـــل الروايـــة من خلال قيمتـــه أكـــانـــت عالية أم منخفضة،فالمكان يترك الانطباع معبرا عنه بالمشاعر والأحاسيس ،أي بالألفة أو العدوانية وله

[1] ينظر، مرتضى بابكر أحمد عباس ،مقال جماليات المكان في رواية "الكونغ" لحمور زيادة ، جامعة الوادي،مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية ،عدد8،مارس 2021 ،ص72

دلالات فكرية تعمل على تكامل الرواية وتجانسها، فإسقاط الحالة الفكرية أو نفسية للأبطال على المحيط الذي يوجدون فيه يجعل للمكان دلالة تفوق دوره المألوف كديكور أو كوسيط يؤطر الأحداث إذا انه يتحول في هذه الحالة إلى محور حقيقي ويقتحم عالم السرد محررا نفسه هكذا من أغلال الوصف " والذي يقوله هنا إن المكان عنصر لا غنى عنه في العمل الأدبي وخاصة عندما يصبح محورا حقيقيا من خلال الإسقاطات التي يقوم بها الروائي فهو من أهم المحاور الروائية المؤثرة في إبراز فكرة الكاتب وتحليل شخصياته من الناحية النفسية "[1].

الإسقاط المكان على حالة الفكرية أو النفسية للشخصيات الرواية يتغير دلالة المكان أو المحيط وهذا ما يجعله أبرز عناصر الروائية ،"لا شك أن المكان يمثل محورا أساسيا من المحاور التي تدور حولها نظرية الأدب غير أن المكان في الآونة الأخيرة لم يعد يعتبر مجرد خلفية تقع فيها أحداث الدرامية، كما لا يعتبر معادلا كنائيا لشخصية الروائية فقط

ولكن أصبح بالنظر إليه على أنه عنصر تشكيلي وتشكل من عناصر العمر الفني. أصبح تفاعل العناصر المكانية وتضادها يشكلاني بعدا جماليا من أبعاد النص الأدب بالإضافة إلى أن المكان كان، ومزال يلعب دورا هاما في تكوين هوية الكيان الجمالي، وفي التعبير عن مقومات الثقافية وأقد أثرت العوامل البيئية على مفاهيم الأخلاقية والجمالية التي تحرك الشعوب أرجاء العالم"[2]، فهو البنية الأساسية لتشكيل الحدث الروائي لا يقدم سوى مصحوب بجميع إحداثيات الزمنية والمكانية، ومن دون وجود هذه المعطيات يستحيل على السرد أن يؤدي رسالته الحكائية، وكل هذا ضروري من أجل نمو والتطور السرد لأنه بحاجة إلى عناصر الزمكانية[3]

فالمكان يعتبر وحدة أساسية،من وحدات العمل الأدبي ، والإبداعي الفني وهي إحدى الوحدات التقليدية الثلاث وعلاقته بالإنسان علاقة تأثر وتأثير، فالمكان الفني يتشكل من مجموعة الشخصيات وهي الفواعل في أي حكي،ولا يمكن لأي حدث أن يقع إلا ضمن إطار

---

[1] ينظر ، مرتضى بابكر أحمد عباس ،مقال جماليات المكان في رواية "الكونغ" لحمور زيادة ، جامعة الوادي،مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية ،عدد8،مارس 2021 ،ص73

[2] أحمد الطاهر حسنين وآخرون، جماليات المكان، دار قرطبة، ط2، 1988م، ص3

[3] ينظر،عجوج فاطمة الزهراء،أطروحة دكتوراه المكان ودلالته في الرواية المغربية المعاصرة، جامعة جيلالي يابس سيدي بلعباس قسم اللغة العربية وآدابها، 2018/2017، ص 18

المكان المخول لذلك في زمن معين ، فالشـــخصـــية في قيامها بأي عمل ترتكز على حدود المكان الذي يتم وصفه بتقنية عالية ،لأنه يضمها ويضم الأحداث والزمان.وعليه يتشكل فضاء العمل الســـردي من مجموعها جميعا .فالســـارد يخلق شخصياته بلغته الخاصة وخياله فيأتي المكان كفضـــاء محمّل بالدلالات الواقعية والمتخيلة و من خلاله يشرك القارئ ويجعله يعيش تجربته المكانية في الرواية .[1]

3_2_أنواع المكان:

إن المكان الطبيعي يستعين به الروائي لخلق إيهام المتلقي بالواقع والإعانة على إخراج المنظور الروائي في ذهنه، بالإضافة إلى بعض مستلزمات البيئة الاجتماعية والحضارية التي ينتمي إليها المكان. أما المكان الهندسي فيعرفه "غالب هلسا" بأنه: "المكان الذي تعرضه الرواية بأبعاده الخارجية، ويكون خالياً من المعلومات التفصـــيلية ويلتزم فيه الروائي بصـــفة حياد المهندس، أو ســـمســـار الأثاث ويختلف المكان ذو الدلالة الســـيكولوجية/ النفسية عن المكان الهندسي من حيث التأثير المتبادل بين الإنسان والمكان حيث يبدو المكان هنا محمولاً نفسياً في ذات الكائن الإنساني متضمناً دلالات رمزية مختلفة".[2]

_**المكان المفتوح:**مكان اللامحدود حيث له اتســـاع وقد يكون مغلق ولكن هذا بحســـب الحالة النفســـية "هو حيز مكاني خارجي لا تحدده حدود ضـــيقة ،يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية في الهواء الطلق ويلتقي فيه الناس ويزخر بأشكال متنوعة من الحركة "[3]

_**المكان المغلق:**هو مكان المحدود بجدران أو قد يكون محدود فقط بالنسبة لشخص ما "تعتبر حواجز و القيود التي تشـــكل عائقا لحرية نشـــاط الإنسان وانتقاله من مكان إلى آخر الصفة

[1] ينظر: عجوج فاطمة الزهراء،أطروحة دكتوراه المكان ودلالته في الرواية المغربية المعاصرة، جامعة جيلالي يابس سيدي بلعباس قسم اللغة العربية وآدابها، 2018/2017، ص19

[2] فاديا أحمد السقا ، أطروحة دكتوراه جماليات المكان في روايات هاني الراهب ، كلية الآداب وعلوم الإنسانية ،جامعة البعث، 2005م،سوريا ،ص61

[3] مرتضى بابكر أحمد عباس ،جماليات المكان في رواية الكونج لحمور زيادة،كلية الآداب واللغات وعلوم الانسانية،جامعة وادي النيل ،2021، 77

البارزة في تحديد المكان المغلق بالإضـــافة إلى الحالة النفســـية التي بإمكانها تحويل المكان المفتوح إلى مغلق"[1]

-**المكـــان العتبـــة** : يتحـــدد تعريف مكـــان العتبة بأنه مكان الانتقالي من مرحلة مكانية الى أخرى"وهو المكان الذي يكون ممرا للبطل عبر التنقلات كالبحر والنافذة والطريق "[2]

وبناء على ذلك فالمكان متعدد ومتنوع، فقد حدد "غالب هلســـا" في كتابه "المكان في الرواية العربية" أربعة أنواع للمكان هي:

_**المكان ذو التجربة المعيشة:** وهو المكان الذي عاشه الروائي بعد أن ابتعد عنه، أخذ يعيشه في الخيال، وهو المكان القادر على إثارة ذكرى المكان عند القارئ .

_**المكان المعادي:** وهو "المكان الهندسي المعبر عن الهزيمة واليأس الذي يتخذ صفة المجتمع الأبوي بهرمية السلطة في داخله، وعنفه الموجه لكل من يخالف التعليمات، وتعسفه الذي يبدو وكأنه طابع قدري"[3]

_**المكان المجازي:**وهو المكان الذي لا يتمتع بوجود حقيقي، بل هو أقرب إلى الافتراض، وهو مجرد فضاء تقع فيه الأحداث، مثل خشبة المسرح يتحرك فوقها الممثلون.

_**المكان الهندسي:**وهو الذي يظهر في الرواية من خلال "وصف المؤلف للأمكنة التي تجري فيها الحكاية واســـتقصـــاء التفاصيل دون أن يكون لها دور في جدلية عناصر العمل الروائي الأخرى"[4] .

ويكون المكان، بصفة عامة، ملكا لأحد. ويمكن أن نحدد طبقا لتقسيم مول ورومير أربعة أنواع من الأماكن حسب السلطة التي تخضع لها هذه الأماكن:

---

[1] مرتضى بابكر أحمد عباس ،جماليات المكان في رواية الكونج لحمور زيادة،كلية الآداب واللغات وعلوم الانسانية،جامعة وادي النيل ،2021، 77

[2]مدقن كلثوم، شعرية المكان في الرواية العربية ،دار المنتهى ،ط1 ،الجزائر،2017م، ص19

[3]فاديا أحمد السقا، أطروحة دكتوراه جماليات المكان في روايات هاني الراهب ، كلية الآداب والعلوم الإنسانية ،جامعة البعث، 2005م،سوريا ،ص61

[4] إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، دار العربية للعلوم والناشرون، ط1، 2010م/1431ه، ص133

"_ **عندي:**وهو المكان الذي أمارس فيه سلطتي،ويكون بالنسبة لي مكانا حميما وأليفا.

_**عنـــد الآخرين:** وهو مكان يشـــبه الأول في نواح كثيرة ولكنه يختلف عنه من حيث أنني _بالضرورة أخضع فيه لوطأة سلطة الغير،ومن حيث إنني لابد أن أعترف بهذه السلطة."[1]

"_**الأماكن العامة:** وهذه الأماكن ليســت ملكا لأحد معين، ولكنها ملك للسلطة العامة (الدولة) النابعة من الجماعة والتي يمثلها الشرطي المتحكم فيها. ففي هذه الأماكن هناك شخص يمارس سلطته، وينظم فيها سلوك، فالأفراد ليس حرا، ولكنه عند أحد يتحكم فيه.

_**المكان اللامتناهي:** ويكون هذا المكان خاليا من الناس فهو الأرض التي لا تخضـــع لسلطة أحد مثل الصـــحراء .هذه الأماكن لا يملكها أحد ، وتكون الدولة وســـلطانها بعيدة بحيث لا تســـتطيع أن تمارس قهرها ،ولذلك تصـــبح أسطورة نائية . وكثيرا ما تفتقر هذه الأماكن تقع بعيـــدة عن المناطق الآهلة بالســـكان مثل غابات الأمازون وفي البرازيل والغرب البعيد في الولايات المتحدة الأمريكية، هذه الأماكن البكر أخذت في انقراض بفعل تطور وسائل الاتصال، وكانت تمثل استعارة ديناميكية في الحضارة البشرية وكانت مغامرة، حرية،وانطلاق."[2]

وفي الأخير المكان له عدة الأنواع ، وتميزه في تنوعه وأشكاله وسوف ندر على سبيل حصر لا تعميم بعض من أنواع المكان .

[1]أحمد الطاهر حسنين وآخرون، جماليات المكان، دار قرطبة، ط2، 1988م، ص 61_62

[2]المرجع نفسه، ص 62

الفصل الأول:

جماليات المكان في رواية خرائط لشهوة الليل

الفصل الأول:

جماليات المكان في رواية خرائط لشهوة الليل

المبحث الأول: أصناف المكان في الرواية

المبحث الثاني: علاقة المكان بالشخصية

المبحث الثالث: علاقة المكان بالزمان

المبحث الأول: أصناف المكان في الرواية

يعتبر المكان من أهم العناصـــر الروائية إلى جانب الزمان والشخصية فإذا عدنا إلى الرواية خرائط لشـــهوة الليل نجد أحداثها قد جرت في عدة أماكن ما أعطها طابع التنوع في الأمكنة وذالك حسب الأحداث وتسلسلها الزمني، وقد لعب المكان في رواية دورا مهما وشغل حيزا بارزا، ويكمن هذا التنوع في المكان مغلق ومفتوح والعتبة.

1_1_المكان المغلق:

المكان المغلق هو المكان المحدود أو إن صح التعبير هو مكان المؤطر وقد يكون مفتوحا وهذا يعود لحالة الشخصية "إن الحديث عن الأمكنة المغلقة هو حديث عن المكان الذي حددت مساحته و مكوناته, كغرف البيوت، والقصور, فهو المأوى الاختياري و الضرورة الاجتماعية"[1] و كذلك "المكان المغلق هو مكان العيش و الســـكن الذي يؤوي الإنســـان , ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أم بإرادة الآخرين لهذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية"[2] مما يعطي المكان حدودا مادية أو معنوية أو معا و قد جرت أحداث هذه الرواية داخل وخارج الوطن مما جعل هذه الأماكن مختلفة و متنوعة ، وهنا سنقف عند بعض هذه الأمكنة التي تم ذكرها في هذه الرواية :

1-1-1 **البيت:** "البيت جسدا وروح ،وهو عالم الإنسان الأول "[3] هو ولادة جديدة لكل روح تولد في البيت "وحين نحلم بالبيت الذي ولدنا فيه ،ننخرط في ذلك الدفء الأصلي"[4] مما يجعل للبيت من أهمية فهو الأســـرة المكان الاستقرار والأمان لكل شخص وهو المكان الأكثر حضورا هنا وهو من أهم الأماكن التي ساعدت على سير الأحداث في الرواية والذي له علاقة قوية بالبطلة وذكرياتها التي ظلت تلاحقها طوال حياتها, فالبيت له دور كبير في حياة الإنســـان فهو الملجأ و مكان الراحة والطمأنينة والأمن والأمان. تقول البطلة ليليا عياش "أمي لا تسأل عني حتى لو غبت أسبوعا،

---

[1] مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا(حكاية بحار– الدقل– المرفأ البعيد), منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة– دمشق 2011, ص 43

[2] المرجع نفسه، ص 44

[3] غاستون باشلار، ترجمة غالب هلسا, جماليات المكان ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت لبنان , ط2 ،1984 ص 38

[4] المرجع نفسه،ص38

كانت تتركني على حريتي، وعندما تشـــاهدني أعود إلى البيت تبتســـم لي و لا تتحدث معي وأفهم أن ابتســـامتها كانت حمل الكثير من الحب والحنان "[1] بيت البطلة وهو المكان الذي قضـــت فيه ليليا عياش أغلب حياتها ومنه كانت ذكرياتها، والبيت هنا كان بالنســـبة لها ملجأ للسكينة والقلق وعدم الراحة معا، فمن ناحية هو المكان الذي تنتمي إليه وفيه رائحة والدها وذكرياته فأي إنسان يشعر بالراحة في بيته.

إلا أن السبب الذي جعلها تشعر بالقلق هو تواجد زوج أمها في بيتها فهي لم تحتمل رؤية أمها مع رجل غير أبيها ، فقد اعتادت على تلك الأجواء و السعادة التي كانت تعيشها. وتواجد هذا الغريـــب جعلها تهرب من بيتها حيث تقول " وكنت حينها أهرب لبيت منيرة، أجلس وألعب معها، وفي غالب الأحيان ننام في حجرة واحدة."[2] فبيت صـــديقتها منيرة أصـــبح ملجأ لها يحتويها في ضعفها وحينما تشعر بالقلق و الحزن وبه تجد سكينتها .وهكذا أصبحت تتنقل بين بيتها وبيـــت منيرة .ففي كل واحد منهما وجدت ما يســـد احتياجاتها . ولكن بعد وفاة والدتها بقيت في البيـــت ولم تغادره "لم أغادر البيت بعد وفاة أمي، وحتى زوجها اللعين قرر البقاء، لكننا اتفقنا على أن يرسم كل شخص لنفسه حدودا و أن لا يقترب أحد من مساحة الآخر"[3]، فبالرغم من بقائهم تحت ســـقف واحد إلا أنه لكل واحد حياته الخاصـــة ،كذلك ذكرت بيت الرسام علي خالد " في بيت علي خالد عشـــت أيام الحرب المهولة."[4] وهو المكان الذي لجأت إليه البطلة خوفا من الظروف و الأوضـــاع المتأزمة ومن العنف والقتل، كما أن هذا البيت كان ملجأ للعديد من الأشـــخاص أثناء الظروف الغامضـــة التي كانت ســـائدة في البلاد "علي خالد وقف معي، ومع الكثيرين ، كـــان أحيانا يؤوي العديد من أصـــدقائه المثقفين الهاربين من جحيم الضـــواحي، فبيته الواســـع كان يحتضنهم"[5] وقد احتضنها هذا البيت لفترة في حياتها وشعرت بأن الحياة أخذت طعما جديدا.

---

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل ،ص 11

[2] المرجع السابق، نفس الصفحة

[3] المرجع نفسه ، ص 18

[4] المرجع نفسه، ص 39

[5] المرجع نفسه، ص 39-40

و قد ذكرت بيت زوجها الكومندان مسعود "كان ذلك يعني لي شيئا من الوقود لأستعيد حيوية فقدتها بزواجي بمسعود ، بدخولي بيته وعيشي فيه بقبولي بمنطق البقاء داخل عالم ليس عالمي، وبجدران أرض لم تكن قط أرضي"[1]، بعد هذا الزواج فقدت حيويتها وشغفها بالحياة فقد حطم آمالها ورأت بأنها داخل عالم غير عالمها ولا يعنيها ورغم توفر الحب من طرف زوجها وكل الماديات إلا أنها لم تكن راضية ولم تشعر بالسعادة ، وقد حمل هذا البيت أنواع الألم و اليأس والحنين إلى الماضي وإلى الحب الذي كانت ترفضه ولم تعرف كيف تتعامل معه وكثيرا ما نفرت منه.

وبعد مرور سنوات وبعد الاستقرار وتقبل الحياة أصبح البيت مرة أخرى مصدر قلق وضيق،ويتضح ذلك في قولها "صرت لا أطيل المكوث في البيت، بالكاد أدخل لأنام، وصرت أعود إليه دائما في ساعة متأخرة من الليل مترعة من السكر، وشبه منهارة. أنام ما طاب لي النوم، وأستيقظ و أخرج مرة أخرى للحياة."[2] فقد عادت لحياتها الليلية و أصبح البيت مجرد مكان للنوم فيه ليلا." فالبيت هو ركننا في العالم. إنه كوننا الأول، كون حقيقي بكل ما للكلمة من معنى فهو الملاذ والملجأ لكل شخص.:[3] وكذلك . إذن فقد تعددت البيوت في رواية خرائط لشهوة الليل ولكل بيت كانت جوانب سلبية و إيجابية، والبيت يعتبر من أهم الأماكن التي يحتاجها الإنسان في حياته فهو يأوي جسده ومشاعره و روحه وذكرياته.

1-1-2 البار والحانات: وهي من بين الأماكن المغلقة التي تعدد ذكرها في الرواية فقد أخذت حيزا كبيرا في حياة البطلة وقد كانت حياتها الليلية مرتبطة بتلك الحانات هروبا من واقعها، و قد اتخذت من الليل سكنا لها وعاشت حياتين و بحثت في هذه الأماكن عن لحظات السعادة و النشوة والنسيان والتخلص من الحزن و الألم، ولم تقتصر على هذا فقط بل كانت هذه الأماكن بالنسبة لها مكانا للتعرف على الآخرين ومعرفة تفكير الناس آنذاك "هاهو الحاج منصور يخبرني بأنه حصل على عشر شقق من خلال رشوة رئيس بلدية سافل مثله، وأنه بعد عام سيبيعها

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل، ص 68

[2] المرجع نفسه ،ص 120

[3] ينظر،غاستون باشلار، ترجمة غالب هلسا, جماليات المكان,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع, بيروت لبنان ,الطبعة الثانية 1984 ص36

مجـــددا بـــأثمـــان خيالية، لكنه ســـيحتفظ لي بواحدة، وســـيوقع عقد بيعها لي في بار«الشمس»."[1]هنا كانت تتحدث عن الحاج منصور الرجل الثري الذي يبيع الشقق التي تحصل عليها بالرشوة ويجني منها أموالا طائلة و قد قام بمنح ليليا عياش إحدى الشقق، كما يتضح لنا بأن هذا المكان هو لعقد الصفقات و الاتفاقيات، ومنه اكتسبت معرفة بشأن الذكور وحياة الليل.

فالحانة هي السبب في تعرفها على أغلب الذكور الذين عرفتهم في حياتها تقول ليليا " طال زمن الوعود حتى أنه بدأ يسمم حياتي بطلباته، و أحيانا بلغ به الأمر حد تهديدي، غير إن صاحب البار حسان أرشدني للحل، وعرفني على الكومندان مسعود، وبالفعل ما أن تعرفت على ذلك الشخص حتى تغير الحال تماما"[2] فالحانة هنا كانت سببا في تعرفها على زوجها مسعود ويتضح لنا بأنه حتى الشخصيات السياسية و الكبيرة كانت ترتاد هذه الأماكن ليلا، و الكومندان مســـعود كان معروفا بشـــخصيته القوية ومكانته في المجتمع، تقول ليليا عندما قال مسعود لي "متعي نفسك بما ترغبين فيه، فأنا هنا لحمايتك لا غير.«حمايتي» تلك الكلمة التي كنت أشـــعر بها حقا وصرت من فرط ما كنت أشعر بها أتجنب حتى البار الذي يشـــرب فيه، فالكل يعرفه ويهابه"[3]،حتى أنها أصـــبحت تلقب بصاحبة المعلم مما جعل الشك يراودها بشأن الكومندان مسعود وأنه أكثر مما تتوقع ، وكان كل خوفها بأن يقيدها أو يتحكم فيها وهي من تكره القيود.

وكانت هذه الأماكن أيضا سببا في لقائها مع الرسام خالد "غير أن حالي استقر في علاقة مع رســـام اسمه علي خالد، التقينا صدفة في إحدى الكباريهات التي صارت تعج بها البلد"[4] فهذه الأماكن كانت متواجدة بكثرة وفي مختلف أنحاء البلاد وهذا من مخلفات الاســـتعمار ونتيجة لتقليد الغرب و التشبه به.

---

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل ، ص 19

[2] المرجع نفسه، ص 19-20

[3] المرجع نفسه، ص 22

[4] بشير مفتي،خرائط لشهوة الليل، ص 35

و لكل شخص عالم خاص به ومكان يفضله عن غيره من الأمكنة وهذا المكان كان قريبا من قلب تقول ليليا" أحن لعالمي القديم، و لأيام نزواتي وطيشي و جنوني، وأنا أرتاد الحانات الكباريهات ليلا ، وأعيش يوميات فتاة عادية في النهار"[1] وهذا دليل على انفصـــامها وانقسام حياتها إلى حياتين فالليل للسهر والسكر والحرية المطلقة و النهار لفتاة عادية،وبمرور الأيام أصبحت تحن لتلك الأيام، مما يوضـــح لنا بأنها كانت سعيدة بتلك الحياة و بتلك الأماكن كانت تنسى همومها ومخاوفها وتعيش فقط من أجل اللحظة و الاستمتاع بوقتها و الابتعاد عن قسوة الحياة وتعقيداتها.كما أن هذه الرواية ذكرت الأماكن بالتفصـــيل وقامت بتسميتها وكان ذلك في "وهكذا دخلت لولا حانة الثعابين ثم حانة الأجراس ثم حانة الشاطئ ثم حانة الشمس ورأيتها هناك أول مرة"[2]وهذا من أجل إعطاء الرواية واقعية أكثر ودليل كذلك على تفشي الحانات وكثرتها .

وأخيرا يمكن القول عن هذا المكان أو الحانة أنه بالنسبة للبطلة هو مكان لدفن المواجع و المآسي ومقبرة للدموع والآلام وفيها يعلو صـــوت الصخب والضحك وتكثر نظرات الجلب والإعجاب. لكن كثرة التردد على هذه الأماكن تصـــبح إدمانا فالإنســـان الذي يتبع أهواء نفسه ورغباته تؤدي به إلى الهلاك لأن النفس أمارة بالسوء والقوي من يقوى عليها.

1-1-3 الســـجن: "هو من الأماكن المغلقة والضـــيقة و التي تتكون من أربعة جدران وتبعث في النفس شعورا بالضيق والقلق و الاختناق، وقيل فيه بأنه مكان للإقامة الجبرية شديد الانغلاق"[3] وكذلك "الســـجن هو نقطة انتقال من الخارج إلى الداخل، ومن العالم إلى الذات بالنسبة للنزيل بما يتضمنه ذلك الانتقال من تحول في القيم والعادات وإثقال لكاهله بالإلزامات والمحظورات ، فما إن تطأ أقدام النزيل عتبة السجن مخلفا وراءه عالم الحرية حتى تبدأ سلسلة العذابات التي لن تنتهي سوى بالإفراج عنه ...وأحيانا فإن آثاره تظل ملازمة لمدة طويلة ... وهكذا يجري تجريد الســـجين من أبســـط

[1] المرجع نفسه، ص 80

[2] المرجع نفسه، ص 93-94

[3] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي , المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 1990 ، ص 56

ممتلكاته الشخصية"[1]. فالبقاء في السجن لا يكون اختياريا .رغبة من الشخص، وإنما يجبر عليه، فهو مكان يشير إلى الوحشة و التعذيب و الترهيب.

تقول ليليا "فلم أجد زملائي الخلية الصغيرة للمناضلين الأحرار، وسمعت من زميلتي منيرة أنهم اعتقلوا وعذبوا، قالتها والدموع تسيل من عينيه"[2]هنا أصدقاء ليليا اعتقلوا بسبب نشـــاطاتهم المتواصلة ومظاهراتهم فهم خلية صغيرة من المناضلين الأحرار وهم جماعة من اللذين خرجوا إلى الشـــارع عام 1988 وهو عام الخروج و التمرد على الأوضـــاع الســـائدة في البلاد، ومحاولة لتفجير الصـــمت ومعرفة اتجاه سيرورة الحياة فهي كانت فترة صعبة على كل جزائري. ومن بين كل الطلبة لم تعتقل إلا هي و منيرة وصديقها وهذا لأنها لم تذكرهم في تقاريرها التي كانت تبعثها لكومندان مسعود فهي من كانت وراء الإيقاع بزملائها.

وقد ذكر الســـجن في موضع آخر أيضا حيث قالت"زوج أمي عرفت أنه ملقى في السجن بتهم كثيرة، وشـــعرت بأمان لأنه في ذلك المكان، ولأنني لن ألتقي به ثانية."[3]حينما كان السجن مصدر للخوف والضغط والقلق للسجين أو أهله, كان سجن زوج أمها بالنسبة لها رمز للأمان والرضا والشعور بالسعادة والفرح وكأنها حققت انتقامها وشعرت بلذة الانتصار وانتعاش في الروح.

فالسجن هو مكان يتعرض فيه المرء لأشد العقوبات و لشتى أنواع التعذيب وهو سبب للظلم و القهر وهو عالم سلب الحرية، ومن دخله يكتسب مجموعة من الاضطرابات والتوتر والخوف والهلع.

4-1-1 المكتب: و هو من أماكن العمل المغلقة ويقصـــده الإنســـان في عمله وقد استخدم هنا لفظ المكتب لتكون الأحداث أكثر واقعية ودلالة على الطبقة المثقفة في المجتمع حيث أن هذه الأماكن لم يكن يحكمها سوى خريجي الجامعات و ذوي النفوذ و القدرات.

تقول البطلة "– نعم أنا هي ليليا عياش.

- الكومندان ينتظرك في مكتبه .

---

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل ، ص 55

[2] المرجع نفسه، ص 28

[3] المرجع نفسه، ص 47

استغربت الطلب، ومكان الموعد : مكتبه، وقلت في نفسي ماذا يريد مني هذا الحقير"[1] هنا اســـتغربت ليليا كثيرا فهذه أول مرة يطلبها فيها الكومندان مســـعود إلى مكتبه في حين أن كل لقـــاءاتهم كانت في الحانة وغيرها من الأماكن العامة غير أن هذه المرة كان المكان خاص بطريقة عملية، وقد جاء هذا الطلب بعد انقطاعها عنه لمدة وظنت أن هذا الطلب كان لتصفية الحسابات ودفع ما عليها من ديون للكومندان، وظلت الأسئلة تراودها ولم تفارق عقلها.

كما ذكر المكتب في قولها"أخيرا ظهر الكومندان مســـعود على صورته الحقيقية، وهو يرتدي بزته العســـكرية، ويطلب مني أن أجلس في المكان الذي يقابل مكتبه."[2]بالرغم من عدم الإطالة و التفصـــيل في وصف المكتب إلا أنه كان له عدة دلالات ومعاني فقد كان يرمز للحكم والســـلطة كما دل على مكانة الكومندان وسلطته ونفوذه وقد تم توظيف المكتب ليطلعنا على الجانب الأخر أو الوجه المخفي للكومندان ولبعض الشخصيات الكبيرة في البلد.

2-1 المكان المفتوح:

"المكان المفتوح وهو عكس المكان المغلق والأمكنة المفتوحة عادة ما يحاول الكاتب من خلال توظيفها في البحث من خلال التحولات الحاصـــلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنســـانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان. إن الحديث عن الأمكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول كالبحر، والنهر، أو توحي بالسلبية كالمدينة".[3]وقد ضمت هذه الرواية في طياتها العديد من الأماكن المفتوحة نذكر منها:

1-2-1الجامعة: "لا شك أن الجامعة تأتي في طليعة المؤسسات الفاعلة في حياة الدول و المجتمعات ، وفي مختلف الجوانب اقتصـــادية كانت أو ســـياسية أو اجتماعية أو غير ذلك، فهي مؤسسة موجهة ومؤثرة ، يناط بها تكوين القدرات و وضع الخطط و الإستراتيجيات لدفع عجلة التنمية بالبحث العلمي الراقي الجاد وبتخرج الكفاءات البشـــرية المتخصـــصـــة والمؤهلة".[4] و تعد الجامعة من أهم الأماكن المفتوحة والتي تم ذكرها كثيرا وخاصة في بداية الرواية وهي مكان تعليم عالي، ويجتمع فيها طلاب

---

[1]بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل ، ص 23

[2] المرجع نفسه ، ص 24

[3] مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا(حكاية بحار– الدقل– المرفأ البعيد), منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة– دمشق 2011, ص 95

[4] علال طحطاح، دور الجامعة في تجسيد التنويع الاقتصادي، جامعة الجيلالي بونعامة–خميس مليانة، 2020

العلم من مختلف أنحـــاء البلاد بـــل ربما حتى من مختلف بلدان العالم، وهي تجمع الكثير من الثقافات وكلهم يشـــتركون في أمر واحد وهو طلب العلم أو البحث العلمي من أجل المعرفة و الحصـــول على شـــهادات عليا. كما أنها تعبر عن التقدم والحضـــارة وينتقل إليها الطلبة بعد سنوات من الجد والعمل والدراسة فيقبلون على مرحلة جديدة ومختلفة تماما عن ما اعتادوا عليه. وكل شخص وكيف تمر عليه هذه المرحلة و على حسب ظروفه.

تقول ليليا عياش "شـــعرت ونحن ندفن أمي بأنني أدفن معها ماض كئيبا للغاية، و أنه علي أن أبدأ مسارا جديدا في حياتي، انتقلت للجامعة ومرت سنواتها من دون طعم، كنت أنتقل من موسم لآخر دون أن أنتبه لأي شيء"[1]بعد انتقال ليليا للجامعة لم تشعر بذلك الشغف و بتلك الســـعادة والفرحة التي يشعر بها أغلب طالبي العلم وكانت حياتها تسير بلا تخطيط وبدون طعم وربما ذلك يعود إلى إصـــابتها بالصدمة نتيجة لما حدث معها، فوفاة والدتها في سن كانت بحاجة إليها أكثر من كل شيء وربما الأكثر أنه هي كانت سببا في وفاتها الأمر الذي يجعل ضميرها يقتلها في كل ثانية تمر عليها في حياتها.

و بالرغم من ذلك إلا أنه كان لها حياة مزدوجة وألم النهار لم يجعلها متحسرة مكتئبة في بيتها بل اختارت لنفســـها حياة ليل تنسى بها كل ما أصابها حيث تقول "لقد دخلت للجامعة، وصرت طالبة محترمة في النهار أما في الليل فهو للســـكر والعربدة والعيش الحر"[2]وهذا ما يؤكد اختلال حياتها وعدم تجاوز صدمتها وانتقامها من الرجال، فمن جهة هي الطالبة الجامعية المتعلمة وهذا كان يســـاعدها في إبراز نفسها، ومن جهة أخرى هي فتاة الليل التي يتمنى الجميع التقرب منها ومجالستها ففهمها للرجال بتلك الطريقة جعلها تعرف كيف تتعامل معهم.

كما أن الجامعة كانت ســـببا في تعرفها على زملائها و تكوين صداقات جديدة بخلاف صديقتها منيرة والتي تعتبر صديقة طفولتها، "في الصباح عندما كنت أذهب إلى لجامعة، وألتقي بأولئك الطلبة الشـــبان والذي كان من المفروض أن أكون مثلهم، كنت أشـــعر بأمرين متناقضين بداخلي، الرغبة في أن أـــكون مثلهم بسيطة بلا هذه التعقيدات، وبأن أبصق في وجوههم

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل، ص 16

[2] المرجع نفسه، ص 18

وأصـــرخ «استيقظوا يا أطفال فالعالم لا يسير هكذا»"[1]نلاحظ هنا رغبة ليليا في أن تكون فتاة طبيعية بسيطة و عادية بعيدة عن تعقيدات الحياة ومن ناحية أخرى ربما هي نظرتها للحياة مختلفة و أنها رأت أشياء أكبر من سنها. وكذلك لم يتم توظيف الجامعة على أنها مكان للقاءات و التعارف فقط بل هي أكبر من ذلك بكثير فهي مكان لطلب العلم وذلك إشارة للمستوى الثقافي لهذه الشخصيات تقول ليليا عياش "كنت أحضـــر في الجامعة حتى النشاطات الأدبية، و لقاءات الطلبة التي تحدث في نهاية الأســـبوع، كنت مثلهم تقريبا أعشـــق الفن، و أحب الأدب و قراءة الروايات, و أريد التحدث في عالم الخيال وســـحر الحكايات العجيبة وشـــاهدت صديق منيرة أكثر من مرة. كان بارعا في الإلقاء والتحدث عن بعض الكتاب" [2]وهذه إشارة على حبها للعلم والفنون و بأنه هناك طلبة حالمون يريدون الوصول لغاياتهم وتحقيق أحلامهم.

وقد اســـتوعبت ليليا بأن حياة النهار والجامعة هي الحياة الجميلة الأكثر طمأنينة وراحة وســـعادة حيث قالت"قررت بيني وبين نفســـي أن أبتعد عن بار الشـــمس، و الكومندان مسعود، وأن ألتصق بالجامعة والدراسة والبيت، قررت أن التجأ للعالم أكثر طمأنينة".[3]فهذه الحياة الطبيعية التي يتمناها الجميع وماذا يريد المرء غير أن يعيش مطمئنا مرتاح البال.

وقد كانت الجامعة مكانا أيضـــا لتنظيم المظاهرات وتكوين خلايا صغيرة تنشط في البلد، ويتضح لنا ذلك في قول الكومندان مســـعود" هؤلاء الطلبة الذين تعرفينهم واحدا على ما نحن متأكدون منه ينشـــطون كثيرا في الجامعة و يسببون لنا مشاكل كبيرة، ولكن لا نعتبرهم خطرا على أمن البلد, كل ما هنالك أننا نشـــك أن وراءهم أشـــخاص خطيرون"[4]وهنا يبين لنا دور ليليا الوضـــيع وموافقتها على التجسس على زملائها ويعبر هذا الأمر عن ظاهرة الفساد والخداع والخيانة التي كانت ســـائدة في المجتمع فكل شخص كان يلهث وراء مصالحه الشخصية وإن كان على حساب الجميع . كما أن هذه الرواية جســـدت لنا الأوضـــاع المأساوية التي عانى منها المجتمع الجزائري في الفترة التي كانت بعد الاســـتقلال والذي حين أراد شـــعبها الانتفاضـــة والتخلص من الظلم والقهر

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل، ص 20

[2] المرجع نفسه، ص 21

[3] المرجع نفسه، ص 22

[4] المرجع نفسه ،ص 25

والاســـتغلال ،و العيش بمجتمع تســـوده العدالة والمساواة والقيم الاجتماعية تعرض لشتى أنواع القتل والقمع و الاعتقال والتعذيب والترهيب.

1-2-2 البحر: "إن البحر في دلالتـــه كمكان مفتوح، وكمكان لا متناه، يحمل المغامرة، و الحرية والانطلاق والإفلات من ســـطوة الســـلطة. وإن مقاومة عواصـــفه و أنوائه، هي صراع ومقاومة المستعمر و المستغل".[1] و البحر هو المكان الواسع المفتوح.

ويعتبر البحر هنـــا أول مكان للقاء والد ليليا بوالدتها حيث تقول "أمك كانت رائعة الجمال، وشـــعرت بـــأنها تدعوني لأقول لها أحبك. كانت رحلتها الأولى إلى الخارج، وهكذا أســـعدها أن تلقى شـــخصـــا يعرفها بالبحر، ويساعدها على تجاوز عتبة السفر لأول مرة".[2]هنا تعرفا على بعضـــهم البعض، كان والدها يعمل بإحدى البواخر التجارية الكبيرة، وقد اكتسب من البحر العديد من صفات الكرم و الشهامة والنبل وكان من خلال رحلاته وتنقلاته الكثيرة يختلط بالأبناء الثقافات الأخرى وكان يجالس الأجانب ويســـتمع إليهم "كنت لا أمل من ســـماع حكاياته عن الإيطاليين والفرنســـيين و الأســـبان و اليونانيين ، وقد كان متواضعا وقد علمه البحر والسفر أروع الخصال جمالا: الكرم والتصالح مع الذات وحب الآخرين "[3]. كما أن البحر يوحي بالحرية والانطلاق و يســـاعد في الاستجمام و الترويح عن النفس بالرغم من الجـــانـــب المظلم الخـــاص به والذي يتمثل في أمواجه العالية أو الغرق أو الهجوم من قبل حيتانه وغيرها.

وكما أن البحر ســـبب في لقاء والديها فقد كان أيضـــا ســـببا في وفاة والدها "غير أن حادثة واحدة قلبت الأرض على عقبها، بل زلزلتها وأخرجت ســـافلها لعاليها، حينما وصلتنا برقية تخبرنا أن والدي توفي بالبحر. بل إن البرقية ذكرت السبب. كان يحاول أن ينقذ مســـافرا من الغرق فغرق معه"[4] لقي والدها حتفه أثناء إنقاذه لغريق ومات ميتة شجاعة، ومن

---

[1] مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا(حكاية بحار– الدقل– المرفأ البعيد), منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة– دمشق 2011, ص 172

[2] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل ، ص 9

[3] المرجع نفسه، ص 9

[4] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل ، ص 9–10

هنا بدأت حياة ليليا تتغير وتعتبر هذه الحادثة أهم ســـبب في تعرفها على أمها ونقطة انطلاق في متاهات لا متناهية.و البحر مكان غير محدود صـــوت أمواجه يشـــعر الشـــخص بالاسترخاء وفي غضـــبه و ارتفاع أمواجه يبعث في النفوس الخوف ولونه الأزرق الهادي يعطي انطباعا بالهدوء والجمال والإنسان بحاجة إلى جلوس بجانبه للتأمل و الفضفضة والترويح عن النفس.

3-2-1 المدينة:"هي مسكن الإنسان الطبيعي، أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم، أوجدوها لتســـاعدهم في العيش وتطمئنهم وتحميهم من العالم المناوئ ومن أنفســـهم. وتختلف المدن عن بعضـــها البعض، فلكل مدينة موقعها الجغرافي، وتتميز كل مدينة بعاداتها وتقاليدها، والمدينة قد تكون مكانا مفتوحا، أو مغلقا، فقد تكون مغلقة على نفسها، أو قد تكون مفتوحة على البحر، أو قد تكون قابعة في زوايا الأودية منكمشة في حركة ذعر أو منتشرة في ظل السهل البعيد"[1]،المدينة لها مكانة هامة ودور بارزا في حياة الفرد.

وقد قضـــت البطلة أغلب حياتها في مدينة الجزائر العاصمة حيث هي تعتبر المكان الرئيسي الذي تدور فيه الأحداث وقد ذكر لنا الراوي اسم المدينة لكي لا يجعل القارئ يتوه ويفكر كثيرا في اسم المكان الذي وقعت فيه الأحداث بل أراد أن يكون واضـــحا صـــريحا مســـهلا على القارئ عملية التلقي والفهم وتخيـــل الأحداث. كما تم ذكر بعض المدن الموجودة في الجزائر إلا أن مدينة الجزائر العاصـــمة من الأمـــاكن المهمة داخل الرواية ومســـرح للأحداث.تقول ليليا "منيرة كانت صـــديقتي الوحيدة في العمـــارة، نلعـــب مع، وندرس معا، ونأكل معا، وحتى عندما قرر والداها الســـفر في أحد الأصـــياف إلى مدينة في غرب الجزائر، قررا اصطحابي معهما فوافقت والدتي، وقضيت عطلة من أجمل عطلي الصـــيفية بعد رحيل والدي."[2] تروي ليليا هنا سفرها وقضاء عطلتها في غرب الجزائر بعد وفاة والدها وكان ذلك مع صـــديقتها منيرة وعائلتها ويوحي ذلك بعمق صـــداقتهم وقربهم من بعض، وقد غيرت هذه العطلة حالتها النفسية وساعدتها في الخروج من ذلك الحزن والشعور بالفقد وقد أعجبتها واعتبرتها من أجمل العطل بعد وفاة والدها لأنه ربما قبل وفاته عاشـــت أجمل أيام عمرها والتي لن تتكرر، ومدن شرق الجزائر وغربها تعتبر وجهة أغلب الناس لقضاء العطل الصيفية.

[1] مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا(حكاية بحار– الدقل– المرفأ البعيد), منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة– دمشق 2011, ص 96

[2] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل ، ص 12

كما لمحت إلى الأحداث المأســـاوية التي كانت ســـائدة في البلاد وعن معاناة الشعب حيث قالت "ربما كانت الأمور تســـتمر على هذا الحال لو لم يحدث ذلك الذي حدث. تلك الانفجارات التي هزت الجزائر العاصـــمة فجأة، والتي قادها شـــباب عاطل عن العمل وطلبة ثوريون حالمون"[1] هنا انقلب الشارع الجزائري رأسا على عقب جراء الظروف الشنيعة التي عانى منها الشعب، فقد شـــهدت الجزائر خرابا ودمارا وظروفا صعبة ، إلا أنه في قلب ذلك الخراب والدمار كان هناك أمل في قلوب الجزائريين تقول ليليا "خرجت الجزائر واثقة من نفســـها بعد حوادث 1988، فأما أنا فخرجت منكسرة، منهزمة، ومتوترة.فاجأني ذلك الانقلاب الذي حدث، فاجأني أن الكثير من الناس كانت تنادي بزوال نظام سياسي، أو تجمده لوقت قصير"[2] تحكي البطلة هنا عن نفسيتها المحطمـــة وعن خيبة أملها في نفســـها حينما عرفت بأنها خدعت وكانت مجرد دمية في يد الكومندان مسعود يحركها في أي وقت أراد، وقد شعرت بالذنب لما حدث.

كما ذكرت هنا مدينة شـــرشال التي ذهبت إليها البطلة في إحدى رحلاتها الجامعية رفقة زملائها ومنهم حبيب منيرة عزيز الســـبع تقول ليليا"تعرفت على عزيز الســـبع في إحدى الرحلات التي نظمت من طرف بعض الطلبة خارج العاصـــمة، وبالضـــبط لمدينة شـــرشال. كانت رحلة غريبة ومثيرة، و تعرفنا على بعضنا بشكل ما"[3] كانت هذه الرحلة لأجمل المدن الساحلية والمطلة على البحر الأبيض المتوسط ، وهذا يدل على الأجواء التي كان يعيشها الطلبة ومثل هذه الرحلات كانت تضفي على حياتهم المتعة والمرح وتغيير أجواء الدراسة كي لا يشعروا بالملل والروتين القاتل، وكانت هذه الرحلة بالنسبة لليليا مميزة ومثيرة بطريقة ما ،فلا أحد كان يعلم مدى خبثها، فقد قامت بخيانة صديقة عمرها منيرة مع عزيز الســـبع وفعلت ذلك متعمدة بســـبب غيرتها منها وهذا من أجل إرضاء غرورها وسد النقص الذي تشعر به.

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل، ص 27

[2] المرجع نفسه، ص 29

[3] المرجع نفسه، ص 31

وبعـــد فترة من الغياب و المكوث خارج البلد، عادت ليليا إلى الجزائر تقول"أعود إلى الجزائر محملة بكثير من الأوهام اللذيذة المســـكرة."[1] كانت تشعر بالانتماء لبلدها و إلى المدينة التي حملت أسرارها وتحركاتها وكل ذكرياتها انتماء غريبا وآسرا، عادت بعد وفاة زوجها علي خالد في ديار الغربة عادت بعدما علمت أنه لا مكان يحتضن المرء سوى موطنه وكل مغترب سيحن، سيتألم، سيشتاق حتما لوطنه. توقفت هذه الحرب والدمار والخراب واســتقرت الأوضـــاع وتبدل الحال تقول ليليا "صـــارت الجزائر ســـاكنة لوضـــعها المســـتقر. الحرب توقفت لأجل غير مسمى. هناك من نزل من الجبل، وســـلم نفســـه، وهناك من بقي حريصا على ضمان حقوقه بعد عودته. "[2]صـــحيح أن الأوضاع تغيرت، لكن مصير البعض بقي مجهول فالبعض خائف من المستقبل لا يدري ما الذي يخبؤه له الغد والبعض لا يزال حبيس الذكريات لم يســتطع تجاوز تلك الحرب ومخلفاتها، وأصبحت المشاعر ممزوجة بالأمل والألم وبالســـعادة والحزن. غير أن هذه الحرب ولدت في نفوس الجزائريين حبا لبلدهم وقويـــت أواصـــر الأخوة والمحبة وكل من لديه قطرة دم جزائرية حمل أوجاع وهموم هذا البلد على عاتقيه.

4-2-1 المنفى: لقد تم ذكر المنفى في الرواية وكان ذلك من خلال محاولة سفر البطلة لباريس تقول ليليا عياش" قال بأن كل الترتيبات جاهزة و ما علينا إلا أن نختار موعد السفر لباريس. قبلة كل المثقفين آنذاك. لم اســـأله ماذا ســـنفعل هناك؟ كيف ســـنعيش؟ قبلت ذلك في صـــمت، وســـافرنا إلى تلك المدينة المجللة بالأنوار والعشق"[3]سافرت البطلة إلى باريس هروبـــا من الحرب التي لم تنته وبقيت مســـتمرة، وكانت باريس عبارة عن ملجأ. لها بل ولكل المثقفين، إلا أن ذهابها للمنفى لم يكن إجباريا ولم يتم نفيها، بل ذهبت بطلب من علي خالد هروبا من الحرب، ما يعني بأنها ذهبت يملئ إرادتها، وقد انبهرت عند دخولها ذلك البلد وأعجبت بجماله فهذه أول مرة تدخل فيها باريس. فالمنفى الإجباري هو عبارة عن سجن مغلق بالنسبة للمنفي تقول ليليـــا "عرفـــت أن المنفى يقتل الناس من الداخل، كل يوم ينزف منهم شـــيء جميل،

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل ، ص 44

[2] المرجع نفسه، ص 121

[3] المرجع نفسه، ص 40

وذكرى رائعة، كل دقيقة تمر تشـــعرهم بأن حياتهم وراءهم."[1] فالإنسان المنفي لن يشعر بلذة الحياة ولا يســـتمتع بها، فبعده عن وطنه و أهله وأصـــدقائه يخلق في نفســـه شعورا بالفراغ والحسرة والألم ولوعة الفراق تبقى تصاحبه في كل ثانية تمر عليه.

مكثت البطلة في باريس وتغيرت أمور كثيرة في حياتها وبدأت مشـــاعرها تنطفئ وأصـــبحت تحن لبلادها ومعارفها وتتذكر لحظات عاشتها في وطنها و تفرح بتلك الذكريات ". كان قد مضى عـــام على مكوثنا في باريس، وبينما رحت أشـــاهد جمرة علي خالد تنطفئ، وروحه الرومانســـية العاشقة تخبو، وحياته تتهدم بشكل خطير يوما بعد آخر، كموت بالتقسيط، وفنه يهرب منه أو يضيع، كنت بدوري أضيع منه، وأتوه بعيدا عنه"[2]علي خالد لم يتحمل ذلك الوضـــع بدأت روحه تنطفئ ومشاعره تذبل فتلك الأوضاع أثرت فيه كثير.أو بينما هو يعاني بينه وبين نفسه كانت ليليا تشعر به وهي بدورها كذلك بدأت مشاعرها نحوه تنطفئ،فكل واحد منهما تاه في عالم يسوده الخمول والضياع والألم.

بعد كل الذي حدث .وتلك الفترة التي قضـــتها البطلة في المنفى شـــاء لها القدر أن تعود مرة أخرى لبلـــدهـــا محملة بالكثير من الألم والشـــوق و اللوعة .كان ذلك بعد وفاة علي خالد تقول ليليا"مات علي خالد و جبهة الحرب بقيت مفتوحة ولم أمت ؛لأن شـــيئا ما في الســـماء، ربما كان القدر،شـــاء أن أعود ثانية بموته لبلدي من جديد."[3]وحين عودتها إلى بلدها التقت بالكومندان مســـعود الذي أحســـت بأنه يراقبها ويعرف كل تفاصيلها: "متأسف جدا أن صديقك انتحر بببـــاريس. هذا الرجل كنت أحبه جدا، كان يبدو لي مختلفا عن فناني جيله الذين يشـــترون بقطعة دينار صغيرة."[4]هنا الكومندان يشيد بأخلاق وصفات علي خالد إلا أنها أحست من كلامه بأنها هي المقصودة، فهي الخائنة لزملائها، والتي تسببت في سجنهم وهي القادرة على أن تفعل أي شيء من أجل مصلحتها.

---

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل، ص 41

[2] المرجع نفسه، ص 42

[3] المرجع نفسه، ص 44

[4] المرجع نفسه، ص 51

كما أراد أن يوضـــح لنا الكاتب طبيعة الحياة والعيش في باريس وعن الحرية المطلقة التي يمتلكها المرء، وجاء ذلك أثناء تذكر ليليا للحوار الذي دار بينها وبين زوجة صـــديقها الصـــحفي الفرنســـي مارســـيل حيث تقول"الآن لا أستطيع مغادرة بلدكم! وعندما سألتها عن السبب: ليس بســـبب الشمس ولا البحر، بل لأنني شعرت بالحياة هنا،شعرت بأن هناك جمال في التدخين والشرب سرا. في باريس لا أحد ينظر إليك وأنت تدخنين أو تشربين. هنا كلهم ضدك، وهذا ما يعطي لأي فعل قيمة في حد ذاته."[1]في باريس يفعل الشخص ما يحلو له فلا قواعد ينضبط بها ولا ـــأـــخلاق وقيم دينية يتبعها الشخص، فحياة الغرب تختلف عن حياة العرب، و قولهـــا هذا يبين لنا القيم التي تحكم المجتمع الجزائري ،فمثل هذه الأفعال والأخلاق لا تمثل بلدا مسلما وحتى إن تم فعلها فهي لا تتم في العلن، بخلاف الدول الأجنبية التي تدعو للتحرر والانحلال وكل شيء فيها مباح.

1-3- مكان العتبة

وهو مكان انتقالي أي، الانتقال من مرحلة إلى أخرى أو من مكان إلى أخر فيغير الحالة بالكامل وينقل الشخص من حالة إلى أخرى.

1-3-1 البحر: كانت رحلة من الجزائر إلى مرسيليا كأي رحلة عادية إلا على والد ليليا كانت بداية قصة حب من النظرة الأولى بداية عش الزوجية مع والدة ليليا التي تسافر لأول مرة ،فقد انتقل والد ليليا من حياة العزوبية ومن شاب يجوب البحار إلى الحياة الزوجية و الارتباط، وإلى رجل متزوج ومغمور بحب وعشق

"والدي كان يعمل في إحدى البواخر التجارية الكبيرة ، وكان يغيب طويلا ويعود بهدايا وحكايات كثيرة . أمي كانت مديرة ثانوية ، امرأة صارمة ومتحررة بعض الشيء "[2]، وكذلك البحر هو من كان سببا في انتقال ليليا من فتاة جميلة تعيش حياة سعيدة مع والديها بأسرة مطمئنة إلى فتاة يتيمة غزى اللون الرمادي حياتها بل الأسود "غير أن حادثة واحدة قلبت

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل ،126

[2] المرجع نفسه، ص 9

الأرض على عقبها، بل زلزلتها و أخرجت سافلها لعاليها ، وحينما وصلتنا برقية تخبرنا أن والدي توفي بالبحر "[1]

تغيرت حياتها وحياة والدتها طبعا ولكن كل واحدة منها على شـــكل فأصبحت ليليا تعيش في الاكتئاب لانها يتمت أما والدتها فتلك أمنيتها لتتزوج بحب قلبها

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل ،ص 9

المبحث الثاني :علاقة المكان بالشخصية:

المكان بالنسبة للشخصية هو القاعدة التي تجري خلالها الأحداث بين الشخصيات،و بالتالي فلولا وجود المكان لما وجدت شخصيات ؛فلا يكتمل العمل الروائي دون عناصره :المكان،الزمان،الشخصية

2_1_المكان والشخصية:

الشخصية عند عبد المالك مرتاض "الشخصية هذا العالم المعقد الشديد التركيب ،المتابين التنوع ... تتعدد الشخصية الروائية بتعدد الأهواء والمذاهب والأديولوجيات والثقافات والحضارات والهواجس والطبائع البشرية"[1]

وبكتاب العلامة والرواية فمفهوم الشخصية الروائية يكمن في أنها نقطة تحول فنية والثقافية وقطعية مع التقاليد الأدبية وحكائية،سادت لفترات طويلة مثل الأسطورة ، الملحمة ، الحكاية [2]

2-1-1 ليليا: الدال الشخصية المحورية التي تحمل على مستوى التسمية والتعين، وهو مأخوذ من زهرة الليليا أو الزهرة الزنبق وهي الزهرة الرقيقة والناعمة، ترمز إلى العفة والطهارة والنقاء .

"هويتي كانت دائما زئبقية، تجمع بين الحقيقي والخيالي"[3]ولكنها عكس ليليا التي في الرواية والتي كانت ضحية لقرارات خاطئة وبالتالي بحكم عليها بالإعدام في كل وجهة نظر. تروي ليليا طفولتها الجميلة رفقة والديها "يوم ميلادي مثلا، عندما أحضر لي والدي دمية تتحدث أو تصدر أصوات تشبه الكلام، دمية كانت بحجمي ولم أستطع بالرغم من كل

[1]عبد المالك مرتاض في نظرية الأدب ،عالم المعرفة،1998م، د.ط،ص73

[2]ينظر،فيصل غازي النعمي، العلامة والرواية (دراسة سيميائية في ثلاثية أرض السود عبد الرحمان منيف)، دار مجدولين ،2009م، د.ط،،عمان،ص 165

[3]بشير المفتي ، خرائط لشهوة الليل ،ص108

ســـعادتي بالهدية إن أفرح بها كثيرا، فلقد ظلت ترعبني وأنا صـــغيرة"[1] فالبيت هنا مكان الاستقرار بالنسبة ليليا إلى أن تزوجت والدتها بعد سبعة أشهر من وفاة والدها وهذا ما جعل البيت مكانا موحشـــا وجحيم ."تزوجت أمي بعد سبعة من وفاة والدي، ولا أدري كيف عرفت أنهـــا كانت تحب ذلك الرجل من قبل أن يموت والدي كانت تحبه وتكتب له رســـائل كثيرة"[2]

وقد واجهت شـــخصية ليليا صراعا داخليا بين الأنا والأنا العليا (الضمير) وهذا قبل وفاة أمها الذي جعل منها فتاة تعيش بشـــخصيتين متمايزتين ،نمى شعور الانتقام لدى ليليا من والدتها بإغواء زوج أمها والبيت هو مسرح هذا الانتقام من خلال إغراء زوج أمه والإطاحة به "طبعا لم يكن أمر الانتقام من أمي صعبا.كانت لا تزال غارقة في حب زوجها الأستاذ الشاعر ، ولكن كنت اشـــعر بنظراته الخاطفة التي تشـــي بغرامه المفجع"[3].جمال ليليا هو ورقتها الرابحة بالإطاحة بالرجال دون عناء إضافة إلى ذكائها الحادة تأخذ اللقمة الأسد دون معاناة. وهذا ما خلق منها فتاة ليل من الدرجة الأولى حيث أنها تلتقي بكبار رجال .

2-1-2 مســـعود: شخصية محركة تحمل على مستوى التسمية والتعين إحياء بالسعادة والتفاؤل وهذه الدلالة الإحيائية تتماشى مع رغبتها بصفة الكومندان الذي يسعى إلى تحقيق الأمن والاستقرار ولكن بطريقة التي يراها صـــوابا. "وأخيرا ظهر الكومندان مســـعود لي على صـــورته الحقيقيـــة،وهو يرتدي بزته ويطلب مني أن أجلس في المكان الذي يقابل مكتبه"[4]، كان مســـعود الكومندان في الجيش الجزائري في 1988 الثمانينات ابّأن الإرهاب في الجزائر ،وتزوج مســـعود من بطلـــة روايتنا ليليا والمكتب هو المكان الذي طلب كومندان من ليليا الزوج ففرحت

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل، ص8_9

[2] المرجع نفسه، ص10

[3] المرجع نفسه، ص15

[4] المرجع نفسه، ص 24

ووافقة عليه ،فنجد المكان هنا يرتبط بذكرى الزواج الجميل ،ولكنه كان كثير الأســـرار والغياب "بالرغم من أنني لم أكن أرى مسعود دائما، كان يغيب لأسابيع"[1]

غياب الكومندان مســعود بسبب انشغاله وطبيعة عمله المليء بالخبايا "أنا من النوع الذي تقتضـــي طبيعة عمله أن يكون على علم بكل الخبايا، هفوة مني ويســـحب البســـاط بســـرعة"[2]يبدوا أن مســـعود لم يكن برجل نزيه تمام وهذا صـــعبا على الرجل بمثل علاقاته الأخطبوطية فعلاقة المكان بالشـــخصية مسعود تكون بترابط الأماكن التي يتنقل فيها حسب طبيعة عمله وهنا نجد أن المكان قد يحدد الشخصية أو يعرفها

2-1-3 عزيز السبع: حبيب منيرة صديقة ليليا أو كما سمته ليليا عزيز السبع، وأسمته هكذا حتى لا تعترف بحبها له بينها وبين نفســـها كان شخصية طموحة ومناضلة وهو شاب يدرس بالجامعة معهم " شابا متطلعا وحيويا، لكنه في العمق غير ثوري، في جوهره هو شخص مسالم وضـــعيف"[3]، كانت علاقة منيرة بعزيز ســـبع علاقة حب رومانســـية كالحب الذي نقرأ عنه في الروايات والقصـــص"كانا يبدوان كعصـــفورين ينقران بعضهما البعض، وعلاقة يتحدث عنها الجميع بفتنة وغواية"[4]

ولكن ليليا هي وحدها تعرفه فقد خان منيرة معها وبكل سهولة فنجد علاقة الشخصية بالمكان أن مدينة شـــرشـــال تحمل سر الخيانة عزيز السبع لمنيرة فقد دنس العلاقة الحب الطاهر والمدينة "ربمـــا لأنني شـــعرت فجأة أنه خائن مثلي، يخون حبه لمنيرة في أول امتحان حقيقي يحدث له."[5]

---

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل، ص 54

[2] المرجع نفسه ، ص 54

[3] المرجع نفسه، ص 28

[4] المرجع نفسه، ص 31

[5] المرجع نفسه، ص 33

التقى عزيز السبع بليليا بعد مدة غياب طويلة يحمل في جوفه حبا وشوقا وهي تبادله نفس المشاعر في النادي حيث أهدى لها روايته الأولى "روايته، قصة كتبها بقلمه، وعنونها ب"سأذكرك حين تموتين" وبخط يده كتب لي إهداء"[1]

سافر عزيز السبع إلى كندا ليكمل كتابته هناك بعد آخر لقاء مع حبيبته ليليا.

2-1-4 منيرة: هي صديقة ليليا المقربة منذ الطفولة وتدرس معها "هنا تعرفت على منيرة وعلى عائلتها. كنا ندرس في نفس المدرسة، كان لها والدان رائعان"[2]، كبرت منيرة وكبرت معها ليليا، أصبحتا شابتين يافعتين فمكان هنا يحمل ذكريات الطفولة والمراهقة بحلوها ومرها. ولكن ليليا الخائنة أخذت منها حبيبها عمار في المرحلة الثانوية وعزيز السبع في الجامعة دون أن تدري، ومع مرور الوقت رحلت منيرة إلى اسبانيا لتكمل دراستها الجامعية ثم تعرفت على شاب هناك وأحبته، "وأخبرتني بأنها تعرفت على شخص رائع في مدريد وأنها تحبه."[3] اسبانيا هي مكان الحرية بالنسبة لمنيرة حيث تخلصت من حبها القديم وتعرفت عن شخص أحبها وحققت أحلامها فمكان حدد هوية جديدة لمنيرة بل وروحا جديدة

وتعد شخصيات أخرى في الرواية الشخصيات الثانوية أو ذكرت مرة واحدة. مثل الرسام خالد، زوج أم ليليا الصحفي الفرنسي

2-1-5 أم ليليا: وهي مديرة ثانوية أحبها زوجها وأنجبا ليليا، ثم توفي في حادث مؤلم، ثم تزوجت من الأستاذ في مدرستها، وتوفيت والدة ليليا اثري صدمة عملتها ابنتها بخيانتها مع زوجها.

"كان موت أمي نهاية لشيء ما، أو حقبة أردت لها أن ينتهي فجأة بذلك الشكل الفاجع"[4]

2-1-6 والد ليليا: كان بحارا في السفينة التجارية توفي وهو يساعد مسافرا كان الغرق

---

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل ، ص 60

[2] المرجع نفسه ، ص 11

[3] المرجع نفسه ، ص106

[4] المرجع نفسه ، ص16

المبحث الثالث: علاقة المكان بالزمان:

عند قراءة الرواية "خرائط لشـــهوة الليل" يتضـــمن وقوع أحداثها بشكل واضح . وقد استخدما لروائي الأزمنة الثلاثة (الماضي و الحاضر و المستقبل) .

"فالزمان هو محرك لأحداث الرواية من خلال المكان ولا ينفصل عنه ، وزمن يحدد طبيعته الرواية ،مثلما يحدد شكلها الفني إلى حد بعيد"[1]الرواية لا تكتمل إلا بوجود الزمان فهو يحدد مسار الأحداث "غير أن الزمن في الرواية لا يقتصـــر تصنيفه على زمن الحوادث المرورية أو ترتيب عناصر الوقت الذي تقع فيه هاتيك الحوادث "[2]، تتموضع علاقة المكان بالزمان في الروية خرائط لشهوة الليل لبشير المفتي كالتالي :

3_1_الاسترجاع:

وهو تداعي الأحداث الماضية التي سبق حدوثها لحظة السرد. واسترجاع الراوي في زمن الحاضـــر أو اللحظة الآنية لسرد [3]، حيث أن الشخصية الروائية تسترجع الأحداث والذكريات من خلال ربطهـــا بـــالزمن ونجدها في هذا المقطع "لا يمكنني أن أتجاوز يوم عيد ميلادي مثلا ،عندما أحضـــر لي والدي دمية تتحدث أو تصـــدر أصواتا تشبه الكلام"[4]، ليليا تسترجع ذكرياتها مع والدها من خلال تذكر عيد ميلادها . وتظهر أيضا" تزوجت أمي بعد سبعة أشهر من وفاة والدي ،ولا أدري كيف عرفت أنها كانت تحب ذلك الرجل من قبل أن يموت والدي ،كانت تحبه،وتكتب له رسائل كثيرة ،وجدتها مخبأة في صندوقها السري،وازداد

[1] إبراهيم خليل ،بنية النص الروائي ،دار العربية للعلوم وناشرون ، ط1، 2010 م ، بيروت،ص97

[2] المرجع نفسه ،ص98

[3] ينظر، مراد عبد الرحمان مبروك،بناء الزمن في الرواية المعاصرة .د.ت الهيئة المرئية العامة للكتاب، القاهرة ، مصر، 1998م، د.ط،ص24

[4] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل ، ص 8

حزني من جراء ذلـــك ،وشـــعرت أن آلامي الروحية تتفاقم ،حتى قررت الهرب من البيت"[1]

البيت هو مكان الراحة والاستقرار بالنسبة لأي شخص. ولكن الفترة التي عاشتها ليليا بعد زواج أمها كانت بالنسبة لها الجحيم فهنا نجد أن المكان مرتبط بالزمان من خلال مجريات الأحداث.

"ربمـــا كانت الأمور ســـتســـتمر على هذه الحال لو لم يحدث ذلك الذي حدث. تلك الانفجارات التي هزت الجزائر العاصـــمة ،فجأة"[2]هنا تسترجع ليليا ما حدث للجزائر جراء الانفجارات وانقســـام شعبها. فالجزائر العاصمة كانت مسرحا للصراعات السياسية، ونرى علاقة المكان بالزمان في المقطع التالي:

"وأنا أتذكره شعرت بحنين لرؤيته ، وظللت أسأل عنه في الهاتف ، وتواعدنا على اللقاء في نادي الربيع بســـاحة الأبيار"[3]، هنا ارتبط الزمان بالمكان من خلال الموعد المحدد بـــالوقت في المكان الذي هو النادي وأيضـــا في ، "عادت تكمل دراســـتها الجامعية العليا وتحصـــلت على منحة لاسبانيا"[4]،هذا المقطع "أحن لعالمي القديم ،ولأيام نزوتي وطيشي وجنوني ،وأنـــا ارتاد الحانات والكباريهات ليلا، وأعيش في النهار يوميات فتاة عادية "[5]وهنا المكان هو العالم الذي كانت تشـــعر ليليا بالســـعادة فيه على الرغم من التناقض الذي كانت تعيشه إلا أنّ في ذلك الوقت تبدو أحسن.

[1] بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل، ص 10

[2] المرجع نفسه، ص 27

[3] المرجع نفسه، ص 56

[4] المرجع نفسه، ص 58

[5] المرجع نفسه، ص80

3_2_الاســـتباق (الاســـتشـــراف):هو المفارقة الزمنية السردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع وهو تصوير مستقبلي لحدث سردي "ونستعمل مفهوم الزمن الاستشرافي للدلالة على كل مقطع حكائي يروي أو يثير أحداثا سابقة عن أوانها أو يمكن توقعه حدوثها "[1]

وفي هذا المقطع تظهر علاقة الزمان بالمكان من خلال اســـتباق الأحداث "رغبت في أن يبقى الأمر عند هذا الحد : أستثيره فيظهر جنونه بي ،فتلاحظ هي ذلك ، فتفعل شيئا لإيقافه ، تغضـــب فقط ، تثور ثائرتها ،وقد تطرده لأســـبوع ،أو لشهر من البيت ثم تتصالح معه"[2]

البيت مرة أخرى هو مسرح للمشاحنات بين ليليا و أمها حيث تنفذ انتقامها منها ومن زوجها وأيضا

"نعم سيكون من أجمل البورتريهات التي سأرسمها في حياتي "[3]علاقة الزمان بالمكان في "لكنني شعرت انه فهم ،وأن بيته سيصبح ملجئي عندما تنفجر الحرب ، تلك التي كانت نذرها تتســـارع ، وملامحها تظهر في الأفق "[4] عند اندلاع الحرب ســـوف تبقى ليليا في بيت علي خالد لتحتمي به .

---

[1]حسن البحراوي ،بنية الشكل الروائي ، (الفضاء ،الزمن، الشخصية)،المركز الثقافي العربي ، ط1 ،1009م.ص132

[2]بشير مفتي، خرائط لشهوة الليل ، ص 15

[3]المرجع نفسه، ص 36

[4]المرجع نفسه، ص 37

خاتمـــة

خاتمة

تحدد قيمة أي دراســـة بما تحققه من نتائج، والإضـــافات الجديدة مفيدة ، وفق آليات البحث التي يوظفها الدارس. ولكي نصوغ قالب البحث النهائي كوحدة متكاملة ،وبعد رحلتنا البحثية في الدراسة ، جماليات المكان في الرواية خرائط لشهوة الليل لبشير المفتي قد استخلصنا النتائج الآتية :

المكان مكون أساسي من مكونات العمل الروائي لا يمكن الاستغناء عنه .

المكان الروائي ليس مجرد مسرح للأحداث أو خلفية له بل هو أبعد من ذلك يتعدى المجال المادي؛

فالمكان في الرواية منفتح ومندمج مع العناصر الروائية الأخرى كالشخصية والزمان.

أحداث الرواية خرائط لشـــهوة الليل تدور أغلبها في الأمكنة : البار، الجامعة، والمنزل ،الجزائر وباريس وهي أماكن مفتوحة ومغلقة والعتبة.

أما الأماكن المفتوحة :هي اللامحدود بالنســـبة للروائي ،فقد وجدت شـــخصـــيات الرواية الحرية المطلقة في تنقل بين الأماكن بكل سهولة ويسر.

الأماكن المغلقة وهي المحدودة ولكن هناك من الأمكنة التي هي مغلقة ولكن ليست كذلك بالنسبة للراوي مثل : البار هو مكان مغلق ولكنه بالنسبة لليليا فهو مفتوح من خلال مشاعرها.

الملاحـــــق

الملاحق

نبذة عن الكاتب:

بشير مفتي كاتب روائي ولد عام 1969 بالجزائر العاصمة، متخرج من كلية اللغة والأدب العربي جامعة الجزائر يعمل في الصـــحافة حيث أشـــرف على ملحق " الأثر" لجريدة الجزائر نيوز لمدة ثلاث سنوات، كما يعمل بالتلفزيون الجزائري مشرف على برنامج المشهد الثقافي.

من أعماله في المجموعات القصصية: أمطار الليل قصص رابطة إبداع 1992 الجزائر/

شتاء لكل الأزمنة قصص منشورات الاختلاف 2004

ومن الروايات: خرائط لشـــهوة الليل، طبعة مشـــتركة منشورات الاختلاف والدار العربية للعلوم /2008

أرخبيل الذباب منشورات البرزخ الجزائر 2000/ شاهد العتمة منشورات البرزخ الجزائر 2002.

(صفحة الفايسبوك)

ملخص الرواية:

تعتبر رواية "خرائط لشـــهوة الليل " عملا سرديا أخر يضاف إلى قائمة الأعمال الروائية التي كتبها بشير المفتي، وقد صدرت هذه الرواية سنة 2008، حيث جاءت في 143صفحة التي تحكي عن حـــال بطلة الرواية "ليليا عايش " التي يؤثر الكاتب أن يتقمصـــها بذات ليروي عن لســـانها الوقائع.فالكاتب فيما يكتب يخرج من دائرة الذكورة والأنوثة ملتمسا طريقة داخل المشترك الإنساني وخارج أي تصـــنيفات.ومن يقرأ هذه الرواية سيلفت انتباهه من الوهلة الأولى العنوان الذي اختاره الراوي بشيرمفتي والذي يعتبر اختيار عبثيا على الإطلاق خصوصا أن الراوي صدرت خلال فترة زمنية عايش من خلالها الشـــعب الجزائري انقســـامات أهلية شديدة تذكرنا بما حدث من انقسامات جغرافية سببها الاستعمار الفرنسي ...

كما يشـــير الراوي أيضـــا إلى طبيعة الشهوة البشرية المتأججة والتي يحتل فيها الليل مكانة خاصة ليسرد الحكاية على لسان واقع شخصيتها.وإذا كانت الشهوة في لحظات تأججها القصوى هي شـــهوة ليلية بامتياز فان الشـــهوة هنا تتحول إلى شعار جسدي ومتفاقم ومدمر في حين الليل لا يعد

لباس العشاق والرومانسيين والحالمين، بل الليل الكوابيس والسود والشرور وهو حال بطلة الرواية "ليليا عايش " التي اختارها الكاتب بذات لتروي على لسانها الوقائع.

البطلة "ليليا عايش " بضـــمير المتكلم قصة حياتها في العالم الجزائر المشحون بالقسوة والعنف ،كما هو في أسرتها المأساوية التي زرعت في داخلها بذرة التطرف والتمزق والانحراف السلوكي ، فهي تكتشـــف في سن مبكرة خيانة أمها المدرسة لأبيها البحار الذي مات غرقا نتيجة محاولة يأسه منه لإنقاذ أحد من الغرق فغرق هو الأخر والأم لم تنتظر أكثر من ســـبعة أشـــهر لزواج ، وهذا ماسإهم بقصـــد أو من غير قصد لدفع ابنتها المراهقة فائقة الجمال إلى انتقام من الناس جميعا تحت وطأة الشعور بخيانة والفساد والظلم ،لذلك عمدت إلى إغواء زوج أمها متسببة بموت أمها من هول الصـــدمة ،كما عمدت إلى إغواء حبيب صـــديقتها منيرة الغالي المدعو عمار حتى إذا أبدلته منيرة بصـــديق جديد هو عزيز السبع عادت ليليا مرة أخرى إلى إغواءه ،فقد سلمت ليليا حياتها للسهر و شرب وعلاقات عابرة،تحاول أيضا إغواء الكومندان مسعود التي يجندها من قبل السلطات لكتابة التقارير المختلفة عن زملائها في الجامعة فوجدت نفســـها تفعل ذلك دون إرادتها،وهذا ما نتج عنه اعتقال جميع زملائها في الجامعة وتعذيبهم باستثناء صديقتها منيرة وحبيبها لأنها لم تذكرهم قط في تقاريرها.ثم ما تلبث ليليا أن تتعرف على الرســـام الغني هو علي خالد الذي اسكنها في منزله الآمن أثناء اندلاع الحرب ثم رافقته بعد ذلك إلى باريس ليموت هناك منتحرا بســـبب اليأس انغلاق الأفق لتعود مرة أخرى إلى الجزائرحيث يهيأ لها قدرها مزيدا من الصعاب .فتجد "ليليا عايش" نفسها أمام عرض مفاجئ من الكومندان مســـعود الذي أصـــبح ثريا بسبب انخراطه في التجارة السلاح والشركات الأمنية ، لزواج منها وغريب أنها تقبل العرض بسبب حاجتها إلى الحماية وسط انتشار ظاهرة الإرهاب بشكل رهيب من جهة وبسبب يأسها من عثور على رجل تحبه من جهة أخرى لكن الحب أتاها هذه المرة في لحظة غير مناســـبة حيث تكتشف أن عزيز السبع بات وحيدا اثر هجران منيرة المباغت وحضـــورها النصي في روايته من خلال رسم الصورة لها بنهاية بالموت والانتحار في غرفة مغلقة ، وقدا كانت البطلة تتحدث عنإقامتها في باريس عما أسمته قوة الكلمات التي تصبح عزاء الإنسان الوحيد في ظلمة القصوى لم تجد بدلا من الانخراط في اللعبة ذاتها والشروع في كتابة الرســـائل لعزيز الذي قرر الرحيل إلى كند من دون أن تجد الشـــجاعة لمنعه من ذلك. وفي خاتمة الرواية انتظرت ليليا عايش عودة زوجها الكومندان بفارغ الصبر ولم تتحقق نبوءة عزيز بانتحارها

بل بقتلها لزوجها الكومندان بيديها، وصـــرخت أيتها الكوابيس توقفي وهي تدمي ألما أمام جثته.كأن بشـــير مفتي يريد بذلك أن يقفل الأبواب أمام بارقة أمل جديد في المدى، كأن يقول إن الحرب تنجح في الدخول إلى حياتنا و شـــراييننا إلى ذواتنا العميقة لن يكون لها أن تغادرنا مرة الثانية، حتى ولو تهيأ لنا ذلك.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

المصادر

2. رواية خرائط لشـــهوة الليل لبشـــير مفتي ،الدار العربية للعلوم وناشرون ،بيروت ، ط1، سنة 2008م

المراجـــــــــع

1. إبراهيم خليل، بنية النص الروائي، الدار العربية للعلوم ناشرون, الطبعة الأولى 2010
2. أحمد وفاء محمد إبراهيم، علم لجمال قضايا تاريخية ومعاصرة ، دار غريب
3. أميرة حلمي مطر، مدخل إلى علم الجمال وفلســـفة الفن , دار التنوير للطباعة والنشـــر الطبعة الأولى 2013
4. ترجمة عبد الواحد لؤلؤة، موســـوعة المصـــطلح النقدي ،المجلد الأول ، المؤســـســـة العربية للدراسات والنشر، الطبعة الثانية 1983
5. حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي , المركز الثقافي العربي، الطبعة الأولى 1990
6. حمد الطاهر حسنين وآخرون،جماليات المكان،دار قرطبة،ط2، 1988م
7. رشـــيدة التريكي، الجماليات وسؤال المعنى ، ترجمة وتقديم إبراهيم العميري، الدار المتوسطية للنشر تونس ، الطبعة الأولى 2009
8. عبد الرحمان بدوي، فلسفة الجمال والفن عند هيجل دار الشروق، الطبعة الأولى 1996
9. صـــباح الأنباري،المكان ودلالته الجمالية فيشـــعر شـــيركوبيس ،دار نينوى لدارســـات والنشر والتوزيع ،2011م/ دمشق سوريا
10. طاهر حســـنين، أحمد غنيم، سيزا قاسم وآخرون، جماليات المكان، الطبعة الثانية 1988 ، دار قرطبة
11. عبد الرحمن منيف ، المكان ودلالته في الرواية "مدن الملح "،دار عالم الكتب الحديثة،2010م الأردن عمان
12. عجوج فاطمة الزهراء،أطروحة دكتوراه المكان ودلالته في الرواية المغربية المعاصـــرة، جامعة جيلالي يابس سيدي بلعباس قسم اللغة العربية وآدابها، 2017

13. علال طحطاح، دور الجامعة في تجسيد التنويع الاقتصادي، جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة، 2020
14. غاستون باشلار، ترجمة غالب هلسا, جماليات المكان ,المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع , بيروت لبنان ,الطبعة الثانية 1984
15. فاديا أحمد السقا ، أطروحة دكتوراه جماليات المكان في روايات هاني الراهب ، كلية الآداب وعلوم الإنسانية ،جامعة البعث ، 2005م،سوريا
16. فاليري غونزالس ترجمة كارولين توماس، الجمال والإسلام جماليات الفن والعمارة الإسلاميين ، دمشق الهيئة العامة السورية للكتاب، 2018 مكتبة الأسد
17. محمد الصالح خرفي، جماليات المكان في الشعر الجزائري المعاصر، أطروحة لنيل دكتوراه العلوم 2006/2005
18. محمد غنيمي هلال ، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة و النشر و التوزيع 1997
19. مرتضى بابكر أحمد عباس، مقال جماليات المكان في رواية "الكونغ" لحمور زيادة،جامعة الوادي نيل،مجلة الآداب واللغات والعلوم الإنسانية،عدد8،مارس أ
20. مهدي عبيدي ، جماليات المكان في ثلاثية حنا(حكاية بحار- الدقل- المرفأ البعيد), منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة- دمشق 2011

المعاجم :

1. إبراهيم أنيس، عبد الجليل منتصر وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، ط 1
2. جبور عبد النور،المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت،ط1، 1979م
3. بطرس البستاني قاموس محيط المحيط، لبنان بيروت، ط2 1997،
4. الشيخ احمد رضا معجم متن اللغة موسوعة اللغوية الحديثة، دار مكتبة الحياة بيروت 1960م
5. مجمع اللغة العربية بالقاهرة معجم الوسيط ، مصر القاهرة، ط5 ،2011م

الفهـــــرس

الفهرس

مقدمة ..... أ

الفصل التمهيدي: المفهوم والمصطلح 2

المبحث الأول: مفهوم الجمال 2

1_1_ البنية السطحية: 2

1_2_ البنية العميقة : 3

المبحث الثاني: مفهوم المكان وأهميته 7

2_1_البنية السطحية : 7

2_2_البنية العميقة: 8

المبحث الثالث:المكان وأصنافه: 11

3_1_ أهميةالمكان 11

3_2_أنواع المكان: 13

الفصل الأول: جماليات المكان في روايةخرائط لشهوة الليل 13

المبحث الأول :أصناف المكان 18

1_1_ المكان المغلق: 18

1-2المكان المفتوح: 24

1-3-مكان العتبة 32

المبحث الثاني : علاقةالمكان بالشخصية: 33

2_1_المكان والشخصية: 33

المبحث الثالث: علاقةالمكان بالزمان: 38

3_1_الاسترجاع : 38

3_2_الاستباق (الاستشراف): 40

خاتمـة..... 41

الملاحق 43

نبذة عن الكاتب: 44

ملخص الرواية: 44

قائمةالمصادروالمراجع..... 47

المراجـــع..... 49

الفهرس 51

ملخص:

أخذ المكان حيزا كبيرا في الرواية لذلك كان موضوعنا عن جماليات المكان في رواية خرائط لشهوة الليل بشير المفتي، وتناول هذا الموضوع من خلال دراسة المكان تعريفه وأهميته وأصنافه وارتباطه بالزمان والشخصية، وكان المنهج السيميائي دلالي التأويلي(رولان بارث)منهج المتبع في الدراسة مع الاعتماد على آلياتي الوصف والتحليل ،ومن أجل الوصول إلى الإجابة على الأسئلة المطروحة قمنا برصد خطة التالية:

انطلقنا بالفصل التمهيدي تحت عنوان المفهوم والمصطلح وقسمناه إلى ثلاثة مباحث جاء المبحث الأول حول مفهوم الجمال ، أما المبحث الثاني جاء تحت عنوان مفهوم المكان المبحث الثالث كان بعنوان المكان وأصنافه.

أما في الفصل التطبيقي فبحثنا فيه حول: جماليات المكان في رواية خرائط لشهوة الليل لبشير مفتي، ودرسنا في هذا الفصل ثلاثة مباحث, المبحث الأول بعنوان أصناف المكان في الرواية و المبحث الثاني بعنوان علاقة المكان بالشخصية وفي المبحث الثالث علاقة المكان بالزمان .

المكان يتمثل بمحدوديته وهو المكان المغلق وفي اللامحدودية في المكان المفتوح والمكان الانتقالي وهو المكان العتبة،وتكمن علاقة المكان بالشخصية من خلال أن الشخصيات هي محرك داخل المكان وأما الزمان فهو محدوديته ومن خلاله

يتم الانتقال من مكان الى اخر.

Summary:

The place took a large part in the novel, so our topic was about the aesthetics of the place in the novel “Maps for the Lust of the Night” by Bashir Al-Mufti, and he dealt with this topic through the study of the place, its definition, importance, types, and its connection to time and personality. Description and analysis, and in order to reach the answer to the questions posed, we monitored the following plan:

We started with the introductory chapter under the title of the concept and term and divided it into three sections. The first topic came about the concept of beauty, while the second topic came under the title of the concept of place. The third topic was titled Place and its types.

In the applied chapter, we searched about: the aesthetics of place in the novel “Maps for the Lust of the Night” by Bashir Mufti, and we studied in this chapter three sections, the first section entitled “Types of Place in the Novel” and the second topic entitled “The Relationship of Place with Personality” and in the third topic the relationship of place with time.

The place is represented by its finiteness, which is the closed place, and the infinity in the open space, and the transitional place, which is the threshold place.